الطبعة الثالثة

العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية

تحقيق

علوي بن عبد القادر السّقّاف

نسخة إلكترونية

مجانيـة

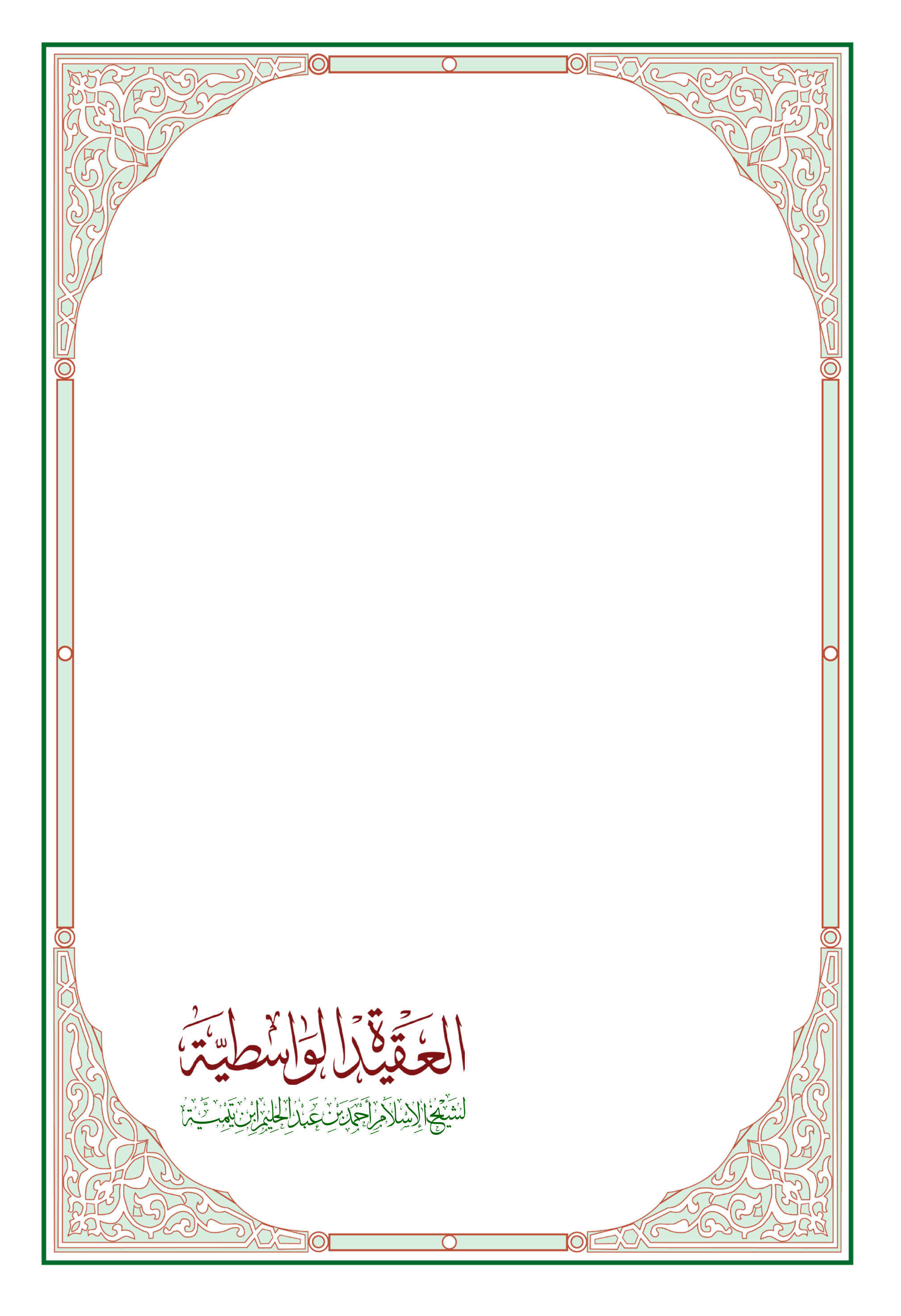


الدُّرَرُ السَّنيَّة
www.dorar.net

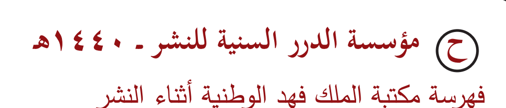


لزيارة متجر الدرر والاطلاع على إصدارات المؤسسة

(اضغط هنا)



العقيدة الواسطية
لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم

العقيدة الواسطية/ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية؛

علوي بن عبد القادر السقاف - الظهران، ١٤٤٠هـ

١٤٤ ص، ١٣,٥ سم × ١٩,٥ سم

ردمك: ٥-١٣-٨٠٣١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- العقيدة الإسلامية ٢- التوحيد أ- السقاف، علوي عبد القادر (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٤٤٠/١٠٢٣

رقم الإيداع: ١٤٤٠/١٠٢٣

ردمك: ٥-١٣-٨٠٣١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثالثة

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



مؤسسة الدرر السنية - المملكة العربية السعودية

ص. ب ٣٩٣٦٤ الظهران ٣١٩٤٢ - جوال: ٠٥٥٦٩٨٠٢٨٠

ت:٠١٣٨٦٨٠١٢٣ /فاكس:٠١٣٨٦٨٢٨٤٨ - بريد إلكتروني nashr@dorar.net

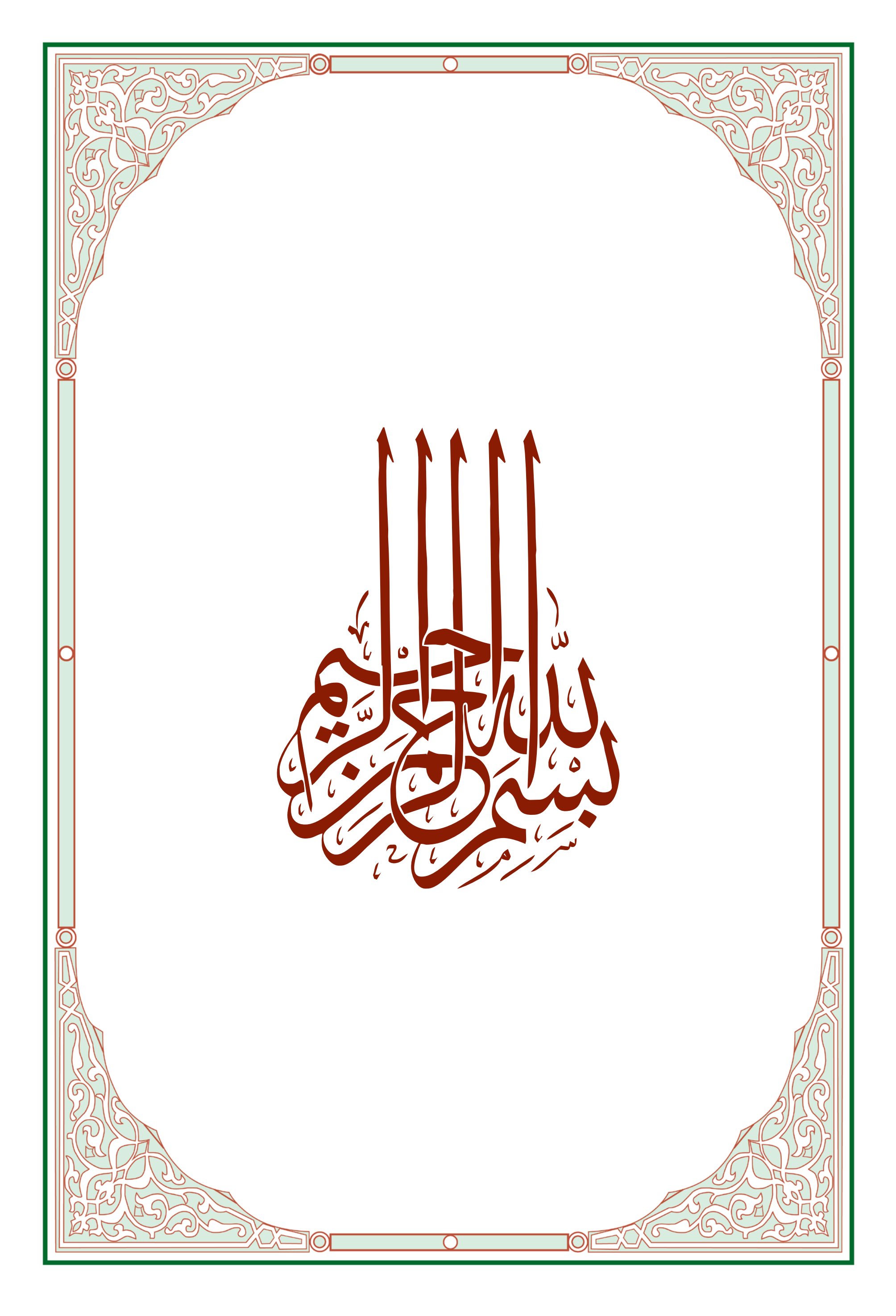


لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية

تحقيق

الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله؛ نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسِنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد؛ فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وشرَّ الأمور محدثَاتُها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

ثمَّ إنَّ من نعم الله على هذه الأمة أن أكمل لها دينها، وأتمَّ عليها نعمته، ورضي لها الإسلام دينًا.

وإنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ما قُبِضَ إلا وقد تركها على المحجَّةِ البيضاء؛ ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وما ترك خيرًا يقرِّبها إلى الجنة ويُبْعِدها عن النار؛ إلا ودلَّها عليه، ولا شرًّا إلا وحذَّرها منه؛ ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ

بَيِّنَةٍ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقد أمرنا الله عزَّ وجلَّ أن نرجعَ عند الاختلاف ونتحاكَمَ عند النزاع إليه وإلى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم؛ فقال عزَّ من قائل: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

وعلى هذا النَّهج سار سلفُ هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومَن سلك نهجَهم وخطى خُطاهُم.

ومن هؤلاء شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الذي ألَّف هذ العقيدة المسماة ((العقيدة الواسطية)) نسبة إلى واسط[(١)]، وهي -أيضًا- عقيدة وسَطِيَّة كما جاء فيها وصفُ أهلها بأنهم: ((وسطٌ في فرق الأمة؛ كما أن الأمة هي الوسط في الأمم، فهم وسطٌ في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التَّعطيل

---

(١) بلدة أنشأها الحجَّاج بن يوسف الثقفي، عامل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، في موضع جنوبي العراق، يتوسط بين الكوفة والبصرة، وسميت (واسط) لتوسطها.
انظر: ((تاريخ واسط)) لبحشل (ص٢٢). وحاليًّا (واسط) محافظة وسط العراق، عاصمتها (الكوت) تبعد عن بغداد جنوبًا ١٨٠ كيلو مترًا.

الجهميَّة وأهل التَّمثيل المشبِّهة، وهم وسطٌ في باب أفعال الله بين الجبريَّة والقَدَريَّة وغيرهم.. إلخ))؛ فهي -إذًا- واسطيَّة وسطيَّة.

ومتن هذه العقيدة من أكثر متون العقائد السَّلفية سهولة ويسرًا، مع وضوحٍ في العبارة، وصحَّةٍ في الاستدلال، واختصارٍ في الكلمات، وقد وُضِعَ لهذه العقيدة القَبولُ في الأرض، فتلقَّفها طلاب العلم ودَرَسُوها وتدارَسوها ، وحفظوها جيلاً بعد جيل، وهي بحقٍّ من أجمع ما كُتِب في عقيدة أهل السنة والجماعة.



ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيميَّة

نسبه ومولده:

هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحرَّاني.

أما عن لقب (تيميَّة)؛ فقد قيل: إن جده الخامس محمد بن الخضر حجَّ على درب تيماء، فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتًا، فقال: يا تيمية، يا تيمية؛ نسبة إلى تيما، بلدة بالقرب من تبوك، فلُقِّب بذلك.

وقال ابن النجَّار: ((ذُكِرَ لنا أن جدَّه محمدًا كانت أمُّه تسمَّى تيمية، وكانت واعظة، فنُسب إليها، وعُرِفَ بها))[١].

ولد يوم الاثنين، في العاشر من شهر ربيع الأول من سنة (٦٦١هـ) بحرَّان من أرض الشام. يلقَّب بشيخ الإسلام وتقي الدين، ويكنَّى بأبي العباس.

---

(١) انظر: ((العقود الدُّرِّيَّة)) لابن عبد الهادي (ص٤).

أسرته:

أسرة آل تيمية من الأسر العريقة بحرَّان، وقد اشتُهِرَت بالعلم والدين:

- فجدُّه: أبو البركات، مجد الدين، من كبار أئمة الحنابلة، ومن مؤلَّفاته ((المنتقى من أخبار المصطفى)) الذي شرحه الشوكاني في كتابه ((نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار)).

- ووالده: شهاب الدين، عبد الحليم، أبو المحاسن، تولَّى المشيخة بعد والده، وعلَّم ولديه: أبا العبَّاس، وأبا محمَّد.

- وأخوه: أبو محمد، شرف الدين، تفقَّه في المذهب الحنبلي، وبرع فيه.

شيوخه:

يقول تلميذه ابن عبد الهادي: ((وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مئتي شيخ))[١].

---

(١) ((العقود الدُّرِّيَّة)) (ص٤).

ومن أشهرهم:

١- شمس الدين، أبو محمد عبد الرحمن ابن قُدامة، المقدسي، المتوفى سنة (٦٨٢هـ).

٢- أمين الدين، أبو اليُمن، عبد الصمد بن عساكر، الدمشقي، الشافعي، المتوفَّى سنة (٦٨٦هـ).

٣- شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد القوي بن بدران، المرداوي، المتوفى سنة (٧٠٣هـ).

تلاميذه:

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وما زال مدرسة عريقة، تتلمذ فيها في عصره كثيرٌ من العلماء، ولا يزال يتتلمذ عليها إلى يومنا هذا عبر مؤلفاته الجمُّ الغفير من العلماء وطلبة العلم.

ومن أشهر من تتلمذ على يده:

١- الحافظ يوسف بن عبدالرحمن المزي، صاحب كتاب ((تهذيب الكمال))، المتوفَّى سنة (٧٤٢هـ).

٢- شمس الدين ابن عبد الهادي المقدسي، صاحب كتاب

((المحرر))، و((الصارم المنكي))،المتوفَّى سنة (٧٤٤هـ).

٣- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفَّى سنة (٧٤٨هـ).

٤- شمس الدين إبراهيم بن محمد ابن قيِّم الجَوزية، المتوفَّى سنة (٧٥١هـ).

٥- شمس الدين محمد بن مفلح، صاحب كتاب ((الفروع))، و((الآداب الشرعية))، المتوفى سنة (٧٦٣هـ).

٥- عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، صاحب ((التفسير))، المتوفَّى سنة (٧٧٤هـ).

مذهبه:

نشأ حنبليًّا، ثم صار ((لا يفتي بمذهب معيَّن؛ بل بما قام الدَّليل عليه عنده، ولقد نصر السنة المحضة، والطريقة السَّلفية، واحتجَّ لها ببراهين ومقدِّمات، وأمور لم يُسْبَق إليها، وأطلق عباراتٍ أحجم عنها الأوَّلون والآخرون وهابوا، وجَسَر هو عليها))[١].

عقيدته:

يجيبنا هو عن عقيدته بقصيدة نظمها، فقال:

---

(١) من كلام تلميذه الذهبي، انظر : ((الرد الوافر)) (ص٧).

يا سَائِلي عـن مَذْهَبي وعَقيدَتي رُزِقَ الهُدَى مَـنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ
اسْمَع كَلامَ مُحَقّقٍ في قَوْلِهِ لاَ يَـنْـثَـنِي عَـنْـهُ وَلا يَـتَـبَـدَّلُ
حُبُّ الصَّحابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبُ ومَـوَدَّةُ القُرْبَى بِهَا أَتَـوَسَّلُ
ولِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عَلَا وَفَضَائلُ لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ منْهُمْ أَفْضَلُ
وَأَقُولُ فِي الْقُرآنِ مَا جَاءَت بِهِ آيَاتُهُ فَهُوَ الكَرِيمُ الـمُنْزَلُ
وَأَقُولُ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالـمُصْطَفَى الهَادِي وَلا أَتَأَوَّلُ
وجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَات أُمِرُّهَا حَقًّا كَمَا نَقَل الطِّرَازُ الأَوَّلُ
وَأَرُدُّ عُـهْـدَتَـهَـا إلـــى نُـقَّـالِهَا وَأَصُونُـهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ
قُبْحُ لِمَنْ نَبَذَ القُرَانَ وَرَاءَهُ وَإذا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخْطَلُ
وَالـمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ حَقًّا رَبَّهُمْ وإلَى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
وأُقِرُّ بالـمِيزَانِ والحَوْضِ الَّذي أَرْجُو بأَنِّي مِنْهُ رِيًّا أَنْهَلُ
وَكَذَا الصِّرَاطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمٍ فَمُسَلَّمٌ نَاجٍ وَآخَرُ مُهْمَلُ
والنَّار يَصْلاَهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الجِنَانِ سَيَدْخُلُ
ولِـكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ عَمَلٌ يُقَارِنُهُ، هُنَاكَ وَيُسْأَلُ
هـذَا اعتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ
فإِنِ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمُوَفَّقٌ وإنِ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ[١]

وهذه العقيدة الواسطية التي بين يديك فيها عقيدته تفصيلاً.

---

(١) انظر: ((جلاء العينين في محاكمة الأحمدين)) (ص٥٨).

مؤلَّفاته:

وعن مصنَّفاته يقول الذهبي: ((جمعتُ مصنفات شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية ﵁، فوجدتُها ألْفَ مصنَّفٍ، ثم رأيتُ له أيضًا مصنَّفات أُخَر))[١].

وقد صنَّف تلميذه أبو عبدالله ابن رُشيِّق المالكي (ت: ٧٤٩هـ) كتابًا سماه: ((أسماء مؤلَّفات شيخ الإسلام ابن تيمية))[٢].

وكانت له اليد الطولى في حسن التَّصنيف، وجَوْدة العبارة، والترتيب، والتقسيم، والتبيين؛ شهد له بذلك خصمه ابن الزَّمَلْكَاني[٣].

وكان يعرف اللغة العبريَّة (اليهودية)، ويُفْهَم ذلك من قوله: ((والألفاظ العبرية تقارب العربية بعض المقاربة، كما تتقارب الأسماء في الاشتقاق الأكبر، وقد سمعتُ ألفاظ التوراة بالعبرية من مسلمة أهل الكتاب، فوجدتُ اللغتين متقاربتين غاية

(١) انظر: ((الرد الوافر)) (ص٧٢).
(٢) انظر: ((الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية)) (ص٢٨٢).
(٣) انظر: ((الرد الوافر)) (ص١٠٥).

التقـارب، حـتى صـرتُ أفهـم كثيرًا من كلامهم العبري بمجرَّد المعرفة بالعربية))[١].

صفاته الخُلُقِيَّة والخِلْقِيَّة:

أمـا صفاتـه الخُلُقيـة؛ فقـد كانَ ذا كـرم، مجبولاً عليه لا يتصنَّعه، وكان شـجاعًا، زاهدًا في الدُّنيا، لا يتعلَّق منها بشـيء، وكان يترك كثيرًا من المباحات؛ خشيةَ الوقوع في المحرَّمات.

وأما صفاته الخِلْقية؛ فقد كان أبيض اللون، أسود شعر الرأس واللحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمتي أذنيه، عيناه لسـانان ناطقان، رَبْعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت فصيحًا، سريع القراءة، تعتريه حدَّة، لكنَّه يقهرها بالحلم[٢].

جهاده:

جاهـد رحمـه الله بلسـانه وقلمـه ويـده، وحـارب التَّتـار، وحـرَّض المسـلمين ضدَّهـم، وتقـدَّم الصفـوف في وقعـة (شَـقْحَب)[٣] سـنة

---

(١) ((نقض المنطق)) (ص٩٣).
(٢) انظر: ((الدرر الكامنة)) لابن حجر (١/١٥١) نقلًا عن الذهبي.
(٣) في القاموس المحيط: (شقْحَبٌ :كَجَعْفَرٍ: ع قُرْبَ دِمَشْقَ).

(٧٠٢هـ)، وصمد ضدهم في يوم (مَرْج الصُّفَّر)، ودخل على ملك التتار قازان، وكلَّمه كلامًا أثار دهشة الحاضرين؛ لجرأته في الحق، كما هدَّد سلطان مصر لما كاد يسلِّم بلاد المسلمين للتَّتار.

ثناء العلماء عليه:[١]

لقد أثنى على شيخ الإسلام أعداؤه وأقرانه قبل أصدقائه وتلامذته، حتى عدَّ ابنُ ناصر الدين الدمشقي أكثر من ثمانين عالـمًا من معاصريه أثنوا عليه، وأفرد لذلك كتابه الشهير ((الرد الوافر))؛ يرد فيه على محمد بن محمد العَجَمي الشهير بالعلاء البخاري المتوفَّى سنة (٨٤١هـ) الذي زعم أن من قال عن ابن تيمية: شيخ الإسلام؛ فهو كافر!!

ومن هذا الكتاب استخرجتُ أقوالَ أشهرِ مشاهيرِ علماءِ عصره وعصر المؤلف ابن ناصر الدين، ولم أورد ثناء مشاهير تلامذته له؛ أمثال: ابن القيم، وابن كثير، وابن عبد الهادي؛ لأنها كثيرة ومعروفة.

---

(١) أطلت الكلام هنا إيفاء لحقِّ هذا الإمام، وردًّا على شبه المغرضين.

فممَّن أثنى عليه خيرًا، وبيَّن منزلته من الإسلام:

١- ابن سيِّد الناس، صاحب ((عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير)) (ت: ٧٣٤هـ)؛ قال رحمه الله:

((ألفيته ممَّن أدرك من العلوم حظًّا، وكاد أن يستوعب السنن والآثار حفظًا، إن تكلَّم في التفسير؛ فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه؛ فهو مدرك غايته، أو ذاكَرَ في الحديث؛ فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالمِلل والنِّحل؛ لم يُرَ أوسَعُ من نِحلته في ذلك، ولا أرفع من درايته، برز في كل فنٍّ على أبناء جنسه، ولم تر عينُ مَن رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه)).

٢- شمس الدين الذهبي الشافعي المذهب، صاحب ((سير أعلام النبلاء))، (ت: ٧٤٨هـ)؛ قال رحمه الله:

((هو أكبر من أن يُنَبِّه مثلي على نعوته، فلو حُلِّفتُ بين الرُّكن والمقام؛ لحلفتُ: أني ما رأيت بعيني مثله، ولا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم)).

وقال في موضعٍ آخر: ((قرأ القرآن والفقه، وناظر واستدلَّ وهو دون البُلوغ، برع في العلم والتفسير، وأفتى ودرَّس وله نحو العشرين، وصنَّف التصانيف، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، وله المصنَّفات الكبار التي سارت بها الركبان، ولعلَّ تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كرَّاس وأكثر، وفسَّر كتاب الله تعالى مدَّة سنين من صدره في أيام الجُمع، وكان يتوقَّد ذكاء، وسماعاته من الحديث كثيرة، وشيوخه أكثر من مئتي شيخ، ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى، وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه، وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين – فضلاً عن المذاهب الأربعة – فليس له فيه نظير، وأما معرفته بالملل والنحل والأصول والكلام؛ فلا أعلم له فيه نظيرًا، ويدري جملة صالحة من اللغة، وعربيَّته قويَّة جدًّا، ومعرفته بالتاريخ والسِّيَر فعجب عجيب، وأما شجاعته وجهاده وإقدامه؛ فأمر يتجاوز الوصف، ويفوق النُّعوت، وهو أحد الأجواد الأسخياء الذين يُضرب بهم المثل، وفيه زهدٌ وقناعةٌ باليسير في المأكل والملبس)).

٣- تقي الدين السُّبكي الشافعي (ت:٧٥٦هـ): بيَّن رحمه الله أن ابن تيمية يتحقق فيه:

((كبر قدره، وزخارة بحره، وتوسعه في العلوم الشرعية والعقليَّة، وفرط ذكائه واجتهاده، وبلوغه في كلٍّ من ذلك المبلغَ الذي يتجاوز الوصف..)).

إلى أن قال: ((وقدره في نفسي أعظم من ذلك وأجل، مع ما جمع الله له من الزَّهادة، والورع، والديانة، ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرضٍ سواه، وجريه على سَنن السلف، وأخذه من ذلك بالأخذ الأوفى، وغرابة مثله في هذا الزمان، بل من أزمان)) ا.هـ.

٤- السُّبكي، محمد بن عبد البر الشافعي، (ت٧٧٧هـ)؛ قال رحمه الله:

((ما يُبغض ابن تيمية إلا جاهل أو صاحب هوًى؛ فالجاهل لا يدري ما يقول، وصاحب الهوى يصدُّه هواه عن الحق بعد معرفته بهِ)).

٥- كمال الدين ابن الزملكاني الشافعي، وكان من خصومه، (ت:٧٢٧هـ)؛ قال رحمه الله عن شيخ الإسلام:

((كان إذا سُئلَ عن فن من العلم؛ ظنَّ الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحَكَمَ أن أحدًا لا يعرف مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه؛ استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك. ولا يُعرَف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه، ولا تكلَّم في علم من العلوم - سواء كان من علوم الشرع أم غيرها - إلا فاق فيه أهله والمنسوبين إليه، لم ير من خمسمئة سنة أحفظ منه)).

٦- ابن دقيق العيد، القشيري المالكي، ثم الشافعي، (ت:٧٠٢)؛ قال عنه رحمه الله:

((لما اجتمعتُ بابن تيمية؛ رأيت رجلاً العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد، ويدع ما يريد)).

٧- البرزالي، أبو محمد، القاسم بن محمد، الإشبيلي الأصل، الدمشقي، (ت:٧٣٨هـ)؛ قال عنه:

((كان إمامًا لا يُلْحَقُ غُباره في كل شيء، وبلغ رتبة الاجتهاد، واجتمعت فيه شروط المجتهدين، وكان إذا ذُكر التفسير؛ أبهت الناس من كثرة محفوظه، وحُسن إيراده، وإعطائه كل قول ما يستحقُّه من التَّرجيح والتضعيف والإبطال، وخوضه في كل علم كان الحاضرون يقضون منه العجب، هذا مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، والاشتغال بالله تعالى، والتجرُّد من أسباب الدنيا، ودعاء الخلق إلى الله تعالى)).

٨- أبو الحجَّاج المزِّي، الدمشقي الشافعي، صاحب ((تهذيب الكمال))، (ت: ٧٤٢هـ)؛ قال عن شيخ الإسلام:

((ما رأيتُ مثله، ولا رأى هو مثلَ نفسه، وما رأيتُ أحدًا أعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ولا أتبع لهما منه)).

وقال مرة: ((لم يُرَ مثله منذ أربعمئة عام)).

٩- ابن حجر العسقلاني الشافعي، صاحب ((فتح الباري))، (ت: ٨٥٢هـ)؛ قال عنه:

((ومن أعجب العجب أن هذا الرجل كان أعظم الناس قيامًا على أهل البدع؛ من الروافض، والحلولية، والاتِّحادية، وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة، وفتاويه فيهم لا تدخل تحت حصر)).

وقال أيضًا: ((ولو لم يكن للشيخ تقيِّ الدين من المناقب إلا تلميذه الشهير الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية، صاحب التصانيف السائرة، التي انتفع بها الموافق والمخالف؛ لكان غاية في الدَّلالة على عظم منزلته، فكيف وقد شَهِدَ له بالتقدم في العلوم، والتميُّز في المنطوق والمفهوم أئمةُ عصره من الشافعية وغيرهم؛ فضلاً عن الحنابلة)).

١٠- بدر الدين العيني، الحنفي، صاحب ((عمدة القاري شرح صحيح البخاري)) (ت: ٨٥٥هـ)؛ قال عن الشيخ:

((هو الإمام الفاضل البارع، التقي النقي الورع، الفارس في علمي الحديث والتفسير، والفقه والأصولين بالتقرير والتحرير، والسيف الصارم على المبتدعين، والحَبْر القائم بأمور الدين، والأمَّار بالمعروف والنهَّاء عن المنكر، ذو همَّة وشجاعة وإقدام

فيما يروع ويزجر، كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة، خشن العيش والقناعة من دون طلب الزيادة، وكانت له المواعيد الحسان السنيَّة، والأوقات الطيِّبة البهيَّة، مع كفِّه عن حطام الدنيا الدنيَّة، وله المصنفات المشهورة المقبولة، والفتاوى القاطعة غير المعلولة)).

وقال منافحًا، وذابًّا عنه، ذامًّا مَن نال من عِرضِه: ((ليس هو إلا كالجُعَل؛ باشتمام الورد يموت حتف أنفه، وكالخفَّاش؛ يتأذَّى ببهور سناء الضوء لسوء بصره وضعفه، وليس لهم سجيَّة نقَّادة، ولا رويَّة وقَّادة، وما هم إلا صلقع بلقع سلقع، والمكفر منهم صلمعةُ بن قلمعة، وهيَّانُ بن بيَّان، وهَيُّ بن بيٍّ، وضَلُّ بن ضَل، وضلال بن التلَّال[١].

ومن الشائع المستفيض أن الشيخ الإمام العالم العلاَّمة تقي الدين ابن تيمية من شُمِّ عرانين الأفاضل، ومن جمِّ براهين الأماثل، الذي كان له من الأدب مآدب تغذِّي الأرواح، ومن نخب الكلام له سُلافة تهزُّ الأعطاف المراح، ومن يانع ثمار أفكار ذوي البراعة،

---

(١) هذه الألفاظ مثل قولهم: ((هو طامر بن طامر))؛ أي: لا يُدرى من هو؟ ولا من أبوه؟

طبعه المفلق في الصناعة، الخالية عن وصمة الفجاجة والبشاعة، وهو الكاشف عن وجوه مخدَّرات المعاني نقابها، والمفترع عرائس المباني بكشف جلبابها، وهو الذابُّ عن الدين طَعْنَ الزنادقة والملحدين، والناقد للمرويَّات عن النبي سيِّد المرسلين، وللمأثورات من الصحابة والتابعين)). اهـ

محنتُه ووفاته:

لقد تعرَّض شيخ الإسلام لمِحن كثيرة، وكان خصومه -من الفقهاء الذين كَبُر عليهم مخالفته لهم في فتاويهم وآرائهم، ومن الصوفية وأهل الكلام- في كثير من المحن هم من يتولى القضاء في شأنه.

وقد سُجِن مرَّاتٍ عديدة؛ منها (سنة ٧٠٥هـ في يوم الجمعة ٢٦ رمضان)، وفي ليلة العيد نُقل إلى مكان آخر بالجب، وظلَّ حبيسًا به عامًا كاملًا، ثم خرج من السجن في (يوم ٢٣ ربيع أول سنة ٧٠٧هـ).

ثم حبس مرة أخرى بسبب دعاوى بعض الصوفية، ثم خرج (عام ٧٠٩هـ يوم عيد الفطر).

ثم امتُحِن مرة أخرى (عام ٧٢٦هـ)، ومُنع من الإفتاء، واعتُقل، وكان ذلك (يوم الجمعة ١٠ شعبان)، وظل في سجنه سنتين وأشهرًا، ومات فيه ليلة الاثنين، لعشرين من ذي القعدة، سنة (٧٢٨هـ)، وشهد جنازته من الخلائق ما لا يحصره عدٌّ، وكانت مثلاً واضحًا لقول الإمام أحمد: ((قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم شهود الجنائز)).

وهكذا مات وعمره ٦٧ سنة، وكانت حياته حافلة بالدعوة، والجهاد، والتدريس، والفتوى، والتأليف، والمناظرة، والدفاع عن منهج السلف، ولم يتزوَّج، ولم يتسرَّ، ولم يخلِّف مالاً.

رحم الله شيخ الإسلام رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه، وجزاه الله عنَّا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

تاريخ كتابة العقيدة الواسطية:

وُلِدَ شيخ الإسلام ابن تيمية كما أسلفت سنة (٦٦١هـ)، وكتب العقيدة الواسطية قبل سنة (٦٩٩هـ)[١] أي أنَّ عمره كان

(١) قال شيخ الإسلام: (كتبتها من نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام) (مجموع الفتاوى) (١٩٤/٣)، ومجيء التتار كان عام (٦٩٩هـ).

آنذاك لا يتجاوز ٣٨ سنة، وسبب كتابتها أن قاضيًا من واسط طلب منه كتابة عقيدة له[١]، وخلال سبع سنوات انتشرت، ونُسخت منها نسَخٌ كثيرة[٢]، ولم تكن آنذاك قد اشتهرت بهذا الاسم، بل كانت معروفة بـ (اعتقاد الفرقة الناجية) أو (اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة)؛ لأن شيخ الإسلام بدأها بقوله: (هذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة)، ثم حصل أن امتُحِنَ فيها وناظر علماء عصره أمام نائب السلطان الأفرم، وكان ذلك عام (٧٠٦هـ) على وجه التقريب[٣]، وقد أطلق عليها شيخ

---

(١) قال شيخ الإسلام: (كان سبب كتابتها أنه قدم علي من أرض واسطٍ بعضُ قضاة نواحيها -شيخٌ يقال له: رضي الدين الواسطي، من أصحاب الشافعي-، قدِمَ علينا حاجًّا، وكان من أهل الخير والدِّين، وشكا ما الناس فيه بتلك البلاد وفي دولة التَّتر؛ من غلبة الجهل والظلم، ودُروس الدِّين والعلم، وسألني أن أكتب له عقيدة تكون عمدةً له ولأهل بيته، فاستعفيتُ من ذلك، وقلتُ: قد كتب الناس عقائد متعدِّدة، فخذ بعض عقائد أئمة السُّنَّة. فألحَّ في السؤال، وقال: ما أحبُّ إلا عقيدة تكتبها أنت. فكتبت له هذه العقيدة وأنا قاعدٌ بعد العصر).

(٢) قال شيخ الإسلام: (كتبتها من نحو سبع سنين ... وقد انتشرت بها نسخٌ كثيرة؛ في مصر والعراق، وغيرهما) ((مجموع الفتاوى)) (٣/١٦٤).

(٣) وذلك لأن شيخ الإسلام قال في مناظرته لهم كما تقدم: (هذه كتبتها من نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام) ومجيء التتار كان عام (٦٩٩هـ) فتكون المناظرة على وجه التقريب عام (٧٠٦هـ).

الإسلام في المناظرة اسم ((العقيدة الواسطية))[١]، ومن ذلك الحين عُرفت بهذا الاسم، فانتشرت بأسماء متعددة، ولا يُعرف مكان للأصل الذي كتبه شيخ الإسلام بيده، إلا أن هناك نسخة نفيسة قرئت عليه عام (٧١٥هـ) أي بعد كتابتها بـ ١٦ عامًا[٢] وهي أوثق نسخة للعقيدة الواسطية أمكن الحصول عليها حتى الآن وتُحقَّق لأول مرة؛ إذ إنَّ أقرب نسخة قوبلت وطبعت قبل هذه النسخة هي نسخة دار الكتب الظاهرية[٣]، وقد نُسخت عام (٧٣٦هـ) أي بعد أكثر من ٣٦ سنة من كتابتها، وبعد ٨ سنوات من وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد كانت وفاته رحمه الله عام (٧٢٨هـ).

وصف النسخ الخطية:

يسَّرَ الله الحصول على اثنتي عشرة نسخة خطية من العقيدة

---

(١) قال رحمه الله: (أرسلت من أحضرها ومعها كراريس بخطي من المنزل فحضرت ((العقيدة الواسطية)) وقلت لهم: هذه كتبتها من نحو سبع سنين .....) ((مجموع الفتاوى)) (١٦٤/٣).

(٢) سيأتي الكلام عنها مفصلاً.

(٣) وهي المرموز إليها في هذه الطبعة بـ (أ). وقد حقق الشيخ أشرف عبدالمقصود العقيدة الواسطية تحقيقًا متقنًا معتمدًا على هذه النسخة، ومعها ثلاث نسخ أخرى، فجزاه الله خيرًا.

الواسطية، إحداها نفيسة، وأخرى مميزة، والبقية متأخرة ومتفاوتة في جودتها، وقد جعلت الأولى أصلًا، والبقية جعلتها على الحروف الأبجدية حسب تاريخ نسخها، وهذا وصفها:

النسخة الأولى: (الأصل)

وهي نسخة نفيسة قُرئت على المؤلف شيخ الإسلام ابن تيمية عام (٧١٥هـ)، أصلها من المسجد الأحمدي (مسجد أحمد البدوي بطنطا) وهي محفوظة الآن ضمن مجموعٍ في مكتبةٍ ملحقةٍ بمسجد السيدة زينب بالقاهرة، حصلتُ على صورة منها من المكتبة المركزية للمخطوطات المصرية بالقاهرة التابعة لوزارة الأوقاف المصرية[١]، عدد أوراقها (١٢) ورقة، ونوع الخط نسخ واضح ومشكول، وهي نسخة كاملة نسخها الشيخ محمد بن شكر الديري الشافعي[٢] عام (٧١٥هـ)، وقرأها على المؤلف في

---

(١) دلَّني عليها الأخ الفاضل الشيخ صالح بن عبدالله العُصيمي، فجزاه الله خيرًا.

(٢) ترجم له صلاح الدين الصفدي في ((أعيان العصر وأعوان النصر)) (٤/٤٧٣) بقوله: (محمد بن شكر، الشيخ الإمام الفاضل شمس الدين الديري الشافعي الناسخ، كتب ما لا يحصى كثرة، وكان مقرئًا بالسبع، وكان يعرف علم الحرف ويتكلم عليه جيدًا إلى الغاية، وله مشاركة في علوم كثيرة،... توفي رحمه الله تعالى =

العام نفسه أحمدُ بن محمد بن محمود بن مُري الشافعي[١] بحضور جماعة كثيرين، جاء في آخر المخطوط: (قرأتها من أولها إلى آخرها على شيخ الإسلام وفريد الزمان الإمام العلامة المجتهد الرباني تقي الدين مؤلفها (...)[٢] فسمَّعها جماعةٌ كثيرون منهم صاحبها[٣] الصدر الكبير الأمين المرتضى عز الدين حسن بن محبوب بن حسن الدُّجيلي الباقداري، نفعه الله بالعلم، وزينه بالحلم، وذلك في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعمائة،

= في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة وقد قارب التسعين عفا الله عنه).
وترجم له الحافظ ابن حجر أيضاً في ((الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)) (٢٠٠/٥) وأثبتَ تاريخ وفاته عام (٧٥٣هـ).
وهذا يعني أنه من مواليد (٦٦٣هـ) تقريباً، فهو من معاصري شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨)، ويصغره بعامين فقط.

(١) ترجم له الصفدي في ((أعيان العصر)) (٣٨٨/١) فقال: (كان في مبدأ حاله منحرفاً عن الشيخ تقي الدين بن تيمية، وممن يحطُّ عليه، فلم يزل به أصحابه إلى أن اجتمع به، فمال إليه، وأحبَّه، ولازمه، وترك كل ما هو فيه، وتتلمذ له ولازمه مدة)، وقد امتحن بسبب ابن تيمية عام (٧٢٥هـ) وممن أشار إلى ذلك المقريزي في كتابه ((السلوك)) (٨١/٣) فقال: (وفيها حُبس شهاب الدين أحمد بن محمد ابن مُري البعلبكي الحنبلي أحد أصحاب ابن تيمية مقيدًا) وأثبت الذهبي في ((تاريخ الإسلام)) (٢٩٤/٥٠) ولادته عام (٦٧٧هـ).

(٢) كلمة غير واضحة. ولعلها (المتقن) أو (المتفنن).

(٣) لعله يعني مالِكَ النسخة، وعلى المجموع تملكات أخرى.

وكتب أحمد بن محمد بن محمود بن مري الشافعي عفا الله عنه)، وهي نسخة مشكولة، قليلة الأخطاء، عليها حواشٍ، وضربٌ على بعض الكلمات، وتصحيح لكلمات أخرى.

النسخة الثانية: (أ)

وهي نسخة مميزة، كُتبت عام (٧٣٦هـ) بخط واضح مقروء، موجودة في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموعٍ، عدد أوراقها (١٢) ورقة (٢٣-٣٥)، وهي نسخة مشكولة قليلة الأخطاء، عُورضت بأصل منقول، كما هو مثبت في الورقة الأخيرة (بلغت معارضته بأصله المنقول منه، فصحَّت قدر الطاقة، والحمد لله)، وجاء في آخرها أيضًا: (تمت والحمد لله في عشي يوم الجمعة في أوائل العشر الوسط لرمضان المعظم، سنة ست وثلاثين وسبعمائة، بالمدرسة الظاهرية داخل دمشق المحروسة، على يدي معلقها محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن عبد الرحمن... لطف الله به، وعفا عنه، وجعله من أهل السنة والجماعة، لا ربَّ غيرُه، ولا مولى سواه).

النسخة الثالثة: (ب)

ومصدرها برلين الغربية، كُتبت بخط نسخ جيد واضح داخل إطار، يرجع تاريخه للقرن العاشر، عدد ورقاتها (١١) ورقة، بها بعض السقط والأخطاء.

النسخة الرابعة: (ج)

مصدرها معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، كُتبت بخط واضح كبير، عدد ورقاتها (٣٠) ورقة، نسخها عام (١٢٥٠هـ) عبدالرحمن شطي، وهي نسخة كاملة، بها سقط وأخطاء حتى في آيات القرآن الكريم، جاء في آخرها: (وافق الفراغ من كتابتها ضحوية نهار السبت ... من شهر ذي الحجة الذي هو من سنة ألف ومائتين وخمسين، على يد أفقر العباد إليه، وأحوجهم لرحمته يوم العرض عليه، الراجي عفو مولاه العلي: عبدالرحمن ابن حاج مصطفى ابن حاج محمود شطي الحنبلي غفر الله له ولوالديه، وللمسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

تمت)، وفي أولها تملك لعبدالسلام الشطي الحنبلي[١] حرر في ٢٣ شوال سنة (١٢٧٧هـ).

النسخة الخامسة: (د)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ واضح ومقروء، عدد ورقاتها (١١) ورقة، محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات، وهي نسخة كاملة قليلة الأخطاء والسقط، أُضيف إليها كلمة (فصلٌ) عند الانتقال من موضوع إلى آخر، كُتبت سنة (١٣٢٦هـ)، كتبها سليمان بن عبدالله بن شيخ وجاء في آخرها: (تمت هذه العقيدة بقلم الفقير المقر بذنبه عبده وابن عبده، سليمان ابن عبدالله ابن شيخ[٢] غفر الله له ولوالديه ولجميع

---

(١) ترجم له البيطار في ((حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر))، والزركلي في ((الأعلام))، ونعتوه بالعالم الأديب، بغدادي الأصل، دمشقي الولادة والمنشأ (١٢٥٦هـ-١٢٩٥هـ).

(٢) اشتهر أن هذه النسخة من خط الشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ حفيد الإمام المجدد، وهكذا كُتب على صفحة تعريفها بمكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات، وهذا خطأ، فالعلامة سليمان بن عبدالله توفي سنة (١٢٣٣هـ) وهذه نُسخت سنة (١٣٢٦هـ) ولا يُعرف في هذا العام من هو مشتهر بالعلم مِن آل الشيخ مَن اسمه سليمان بن عبدالله، كما أن الاسم جاء نكرة (شيخ) بدون (آل) وبدون (أل التعريف).

المسلمين، آمين، بمنه وكرمه إنه كريم جواد)، وكُتب على الهامش: (قد حصل الفراغ من نسخها عقب ظهر يوم الاثنين من جماد أول مضيا [كذا] سنة ١٣٢٦هـ) وكُتب في أولها تملك لمحمد بن عبدالله بن الشيخ وعبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، وفي آخرها فائدة.

النسخة السادسة: (هـ)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ جميل، عدد ورقاتها (١١) ورقة، ضمن مجموع (٥٩-٦٩)، صورتها من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ورقم الحفظ بها: (٨/٤٣٥ عقائد)، أُضيف إليها كلمة (فصلٌ) عند الانتقال من موضوع إلى آخر، وهي نسخة كاملة، قليلة الأخطاء والسقط، نسخها سنة (١٣٢٧هـ) إبراهيم بن عبدالله الشايقي.

النسخة السابعة: (و)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ عادي، عدد ورقاتها (٩) ورقات، محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض برقم عام: (٢٣٣٠)، بها أخطاء وسقط قليل، نسخها: محمد بن عبدالرحمن الشويعر،

جاء في آخرها: (وقع الفراغ من... هذه النسخة الشريفة يوم... من صفر ثلاث وعشرين سنة ١٣٣٣، بقلم الفقير المقر بالذنب والتقصير، عبده وابن عبده... محمد بن عبدالرحمن الشويعر، غفر الله له ولوالده ومشائخه وعامة المسلمين..)، وفي أولها تملك له.

النسخة الثامنة: (ز)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ صغير لكنه واضح ومقروء، وأسطرها كثيرة، وهي نسخة كاملة، بها أخطاء وبعض السقط، عدد أوراقها (٨) ورقات ضمن مجموع وهي أوله، أصلها من مكتبة شقراء برقم الحفظ (٢)، ومحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم الحفظ (٤٢١)، نُسخت سنة (١٣٣٦هـ)، ولا يُعرف ناسخها.

النسخة التاسعة: (ح)

نسخة متأخرة كُتبت بخط نسخ جميل جدًّا يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر، وهي نسخة كاملة، فيها بعض السقط، عدد أوراقها (١٤)، أصلها بمكتبة الدلم، ومحفوظة بمكتبة الملك فهد

الوطنية بالرياض برقم الحفظ (٨)، ولا يُعرف ناسخها، وقد لاحظت أنها توافق الأصل في كثير من مواضع اختلافه مع بقية النسخ.

النسخة العاشرة: (ط)

نسخة متأخرة، محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع في (٢٨) ورقة (٣٢-٦٠)، بها نقص (٥) ورقات وهي: (٣٣/٣٤/٣٦/٥٣/٥٤)كُتبت بخط جميل ممزوج بالنسخ والرقعة، وهي نسخة جيدة، قابلها ناسخها، وألحق في الهامش الساقط منها، جاء في آخرها: (بلغ مقابلة وتصحيحًا، كتبه: إبراهيم بن صالح بن عيسى[1] لطف الله به)، ولا تخلو من أخطاء وبعض الإضافات.

النسخة الحادية عشرة: (ي)

نسخة مصورة من مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة ضمن مجموع، عدد ورقاتها (٩) ورقات (٥-١٣)، محفوظة برقم:

---

(١) نسَّابة ومؤرخ نجدي، ترجم له الشيخ عبدالله البسام في كتابه ((علماء نجد خلال ثمانية قرون)) (١/٣١٨) وأثنى عليه، توفي عام (١٣٤٣هـ).

(١١/٨٠/٢)، ناقصة (٤) ورقات من أولها، كُتبت بخط نسخ واضح ومقروء يرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر.

النسخة الثانية عشرة: (ك)

نسخة كُتبت بخط واضح جدًّا ومقروء، يرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر الهجري، وأصلها من مسجد أحمد البدوي بطنطا، وهي محفوظة الآن ضمن مجموعٍ في مكتبةٍ ملحقةٍ بمسجد السيدة زينب بالقاهرة، التابعة للمكتبة المركزية للمخطوطات المصرية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، تحت الرقم العام: (١٦١٣) بعنوان: (الواسطية في الاعتقاد)، عليها حواشٍ ومقابلات، عدد أوراقها (١١) ورقة (١٣٣-١٤٣)، ليس عليها اسم ناسخ.

منهج التحقيق:

١- جعلت النسخة التي قرئت على شيخ الإسلام هي (الأصل)، وأثبت أرقام أوراقها ويليها في الترجيح النسخة (أ).

٢- أهملت إثبات الفروق التي انفردت به نسخة واحدة عن (الأصل)، فمثلاً: في أول المخطوط: [صلى الله عليه وعلى آله

(وصحبه) وسلم تسليمًا (كثيراً) مَزِيدًا]، انفردت نسخة (ج) بكلمة (وصحبه)، وانفردت نسخة (د) بكلمة (كثيراً)، فلم أثبتهما.

٣- أثبتُّ في المتن ما ليس في الأصل مما ترجح لدي إثباته، أو كان ظاهر الخطأ أو السقط، وكان موجوداً في أغلب النسخ، خاصة إذا كان منها النسخة (أ) وجعلته بين هاتين العلامتين | |

٤- أثبتُّ في الهامش ما اتفقت عليه نسختان أو أكثر ولم يكن في (الأصل).

٥- أهملت إثبات الفروق بين عبارات الثناء والدعاء، مثل: صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنه، سبحانه وتعالى، ....، ولم أثبت إلا ما كان في (الأصل).

٦- أهملت إثبات الفروق التي لا فائدة من ذكرها، والتكثير منها ليس مما يُمدح في التحقيق.

٧- جعلت الآيات حسب الرسم العثماني ولم أُشِر إلى الأخطاء الموجودة في المخطوط.

٨- خرَّجت الأحاديث تخريجًا مختصرًا مع ذكر رجته باختصار أيضًا.

فوائد من المخطوط الأصل:

وقد وقفت -بحمد الله تعالى- على فوائد انفرد بها المخطوط (الأصل) الذي قُرئ على مؤلفه شيخ الإسلام ابن تيمية، ولا يوجد في أي نسخة مطبوعة حتى الآن، وهي في غالب الظن من تعديلاته واستدراكاته، ومن ذلك:

١- قال عند كلامه عن القدرية: (الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الأمة) وهي هكذا في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة، فشطبها شيخ الإسلام وجعلها: (الذين سماهم السلف مجوس هذه الأمة)، وهذا هو الصواب لضعف الحديث الوارد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- قال عند كلامه عن فضل الصحابة: (ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة ...)، أضاف هنا كلمة (وعدل)، فقال: (بعلمٍ وعدلٍ وبصيرة)، وهذه الكلمة ليست موجودة في أي نسخة مطبوعة.

٣- شطبَ على كلمة (وقوله) في أكثر من موضع وأضافها في مواضع عدة، وكأن شيخ الإسلام يرمي إلى ذكرها عند الانتقال من صفة إلى أخرى أو من موضوع إلى آخر، لكن هذا لا يطرد أحيانًا حتى في النسخة (الأصل).

٤- استبدل بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ قولَه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ وهو الصحيح المتناسب مع بقية الآيات.

وفي الختام:

أحمد الله عزَّ وجلَّ الذي منَّ عليَّ بهذا التحقيق، وأشكره على نعمه وفضله، كما أشكر كلَّ من أبدى لي فائدة، أو استدراكًا، أو تصويبًا، وأخيرًا أشكر الإخوة الذين قابلوا معي النسخ المخطوطة:

١- أحمد بن سعد أبو النجا.

٢- السيد بن عبدالحميد خليل.

٣- صالح بن أحمد العمودي.

٤- صلاح بن حامد عمر.

٥- يوسف بن رزق الله علي.

والحمدُ لله ربِّ العَالمين ،،،


نماذج من
المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
قال الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد الورع
شيخ الإسلام وقدوة الأنام ومن عمت بركته أهل العراقين
والشام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم
ابن عبد السلام بن تيمية الحراني أعاد الله من بركته على
الطالبين وأعلى درجته في عليين ○
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
إقرارا به وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم تسليما مزيدا ○ اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة
إلى قيام الساعة هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله
الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى
الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل
بل يؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير

الورقة الأولى من المخطوط (الأصل)

الا المومنين ايمانا احسنهم خلقا ويندبون الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن
ظلمك ويامرون ببر الوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان الى اليتامى والمساكين
وابن السبيل والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلا والبغي والاستطالة على الخلق بحق او
بغير حق ويامرون بمعالي الاخلاق وينهون عن سفسافها وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فانما هم
فيه متبعون للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا
صلى الله عليه وسلم لكن لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق على ثلث وسبعين فرقة كلها
في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه انه قال هم من كان على مثل ما انا
عليه اليوم واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المحض الخالص عن الشوب هم اهل السنة
والجماعة وفيهم الصديقون والشهدا والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى اولو المناقب
الماثورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدال ومنهم الايمة الذين اجمع المسلمون على هدايتهم
ودرايتهم وهم الطايفة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فنسال
الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو
الوهاب والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

علقها محمد [illegible] في سنة خمس وسبعمائة

قراتها من اولها الى آخرها على شيخ الاسلام وقدوة الانام الامام العلامة المجتهد الرباني
تقي الدين [illegible] فسمعها جماعة كثيرون منهم صاحبها الصدر الكبير الامين
المرتضى عز الدين حسن بن محبوب بن حسن [illegible] نفعه الله بالعلم وزينه
بالحلم وذلك في [illegible] ربيع الاول سنة [illegible] وكتب
احمد بن محمد [illegible] الشافعي عفا الله عنه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الورقة الأخيرة من المخطوط (الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا
به وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما
مزيدا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيمان
بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل
يؤمنون بأن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا
ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون
في أسماء الله وآياته ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه
لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه
سبحانه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلا وأحسن حديثا من خلقه
ثم رسله صادقون مصدوقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون
ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فسبح نفسه عما
وصفه به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه
من النقص والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به
نفسه بين النفي والإثبات فلا عدول لأهل السنة والجماعة
عما جاءت به المرسلون فإنه الصراط المستقيم صراط الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في سورة الإخلاص

الورقة الأولى من النسخة (أ)

لكن لما اخبر صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه انه
قال هم من كان على مثل ما انا عليه واصحابي كان المتمسكون
بالاسلام المحض الخالص عن الشوب اهل السنة والجماعة ومنهم
الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح
الدجا اولوا المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدال
الايمة الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم وهم الطايفة
المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من
امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى
تقوم الساعة فنسأل الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ
قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب
والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله
وعلى ساير المرسلين والنبيين وال كل وساير الصالحين

٧٢٦

تمت والحمد لله في عشي يوم الجمعة في اوايل العشر
الوسط لرمضان المعظم سنة ست وعشرين وسبعماية
بالمدرسة الظاهرية داخل دمشق المحروسة على يدي
معلقها محمد بن محمد بن فتح بن علي بن عبد الرحمن [illegible]
لطف الله به وعفا عنه وجعله من اهل السنة
والجماعة بمنه وكرمه ولا مسؤول سواه

الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

لم يكن لتفصيله معنى قال ابن عيينة فرق بين الأمر والخلق
فمن جمع بينهما فقد كفر وأما أن القرآن هو الأمر فلقوله
تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر مباركة إنا كنا منذرين
فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا وروي هذا الاستنباط
عن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن سنان
وغيرهم من الأئمة وذكر البيهقي بإسناد صحيح عن عمرو بن
دينار قال سمعت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن
كلام الله ليس بمخلوق قال ومشيخته جماعة من الصحابة
منهم ابن عباس وابن عمر وجابر وابن الزبير وأكابر التابعين
ثم قال ورويناه هذا القول عن الليث بن سعد وسفيان
وابن المبارك وحماد بن زيد وابن مهدي والشافعي وأحمد
ابن حنبل وأبي عبيد والبخاري ومشيخته جملة سواهم وإنما
أحدث هذه البدعة الجعد بن درهم ومنه كان يأخذ
جهم فذبحه خالد بن عبد الله القسري يوم الأضحى حكى هذه
الجملة الزركشي في شرح جمع الجوامع رحمه الله تعالى

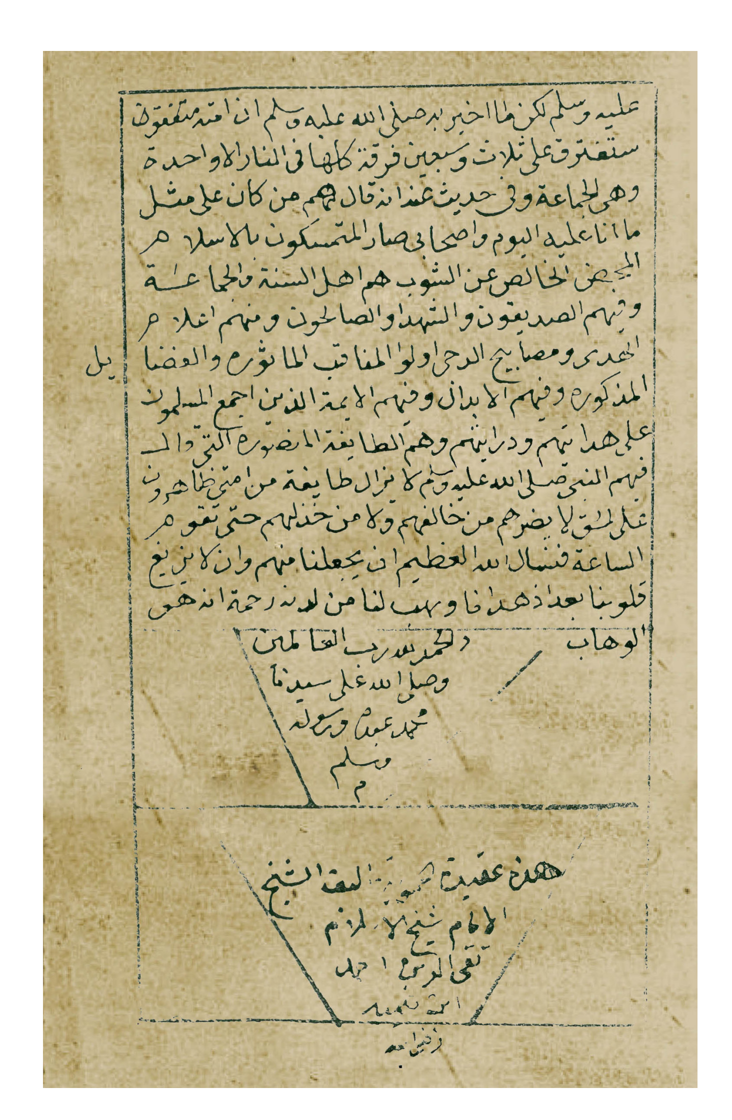
الواسطية لابن تيمية رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد المجتهد أحد المتقين
وارث رسول رب العالمين المجدد للأمة دينها المتين لسان
الحق الداعي إلى الصراط المستقيم تقي الدين أبي العباس أحمد
ابن الإمام أبي المحاسن عبد الحليم ابن الإمام مجد الدين
أبي البركات عبد السلام ابن تيمية رضي الله عنه [illegible]
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على

الدين

الورقة الأولى من النسخة (ب)



عليه وسلم لكن لما اخبر به صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق
ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
وهي الجماعة وفي حديث عنه انه قال هم من كان على مثل
ما انا عليه اليوم واصحابي صار المتمسكون بالاسلام
المحض الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة
وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم اعلام
الهدى ومصابيح الدجى اولوا المناقب المأثورة والفضائل
المذكورة وفيهم الابدال وفيهم الائمة الذين اجمع المسلمون
على هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة التي قال
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم
الساعة فنسأل الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ
قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو
الوهاب

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد عبده ورسوله
وسلم

هذه عقيدة [illegible] للشيخ
الامام شيخ الاسلام
تقي الدين احمد
ابن تيمية

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامه الاوحد الحافظ
المجتهد الزاهد العابد القدوة الامجد امام الايمه
قدوة الامه علامة العلما وارث الانبيا اخر المجتهدين
اوحد علما الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان
المتكلمين قامع المبتدعين ذو العلوم الرفيعة والفنون
البديعة محيي السنة ومن عظمت به لله علينا المنه
وقامت به على اعدايه الحجة واستبانت ببركته وهديه
المحجة تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن
عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن
تيمية الحراني قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد
لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم

الورقة الأولى من النسخة (ج)

على مثل ما انا عليه واصحابي المتمسكون بالاسلام المصفى
الخالص عن الشوائب اهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون
والشهداء [illegible] والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصا
بيح الدجى اولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة
وفيهم الابدال ومنهم الايمة الذين اجمع المسلمون على
هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة التي قال
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم لا تزال طايفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم
حتى تقوم الساعة فنسأل الله تعالى ان يجعلنا منهم
وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه
رحمة انه هو الوهاب والحمد لله وحده وصلى الله على من لا
نبي بعده تمت الرسالة الواسطية بعون الله وحمده ووافق
الفراغ من كتابتها صبيحة نهار السبت [illegible] من شهر ذي الحجة
الذي هو من سنة الف ومايتين وخمسين على يد افقر
عباد الله واحوجهم لرحمته يوم يعرض عليه الراجي عفو
مولاه العلي عبد الرحمن ابن حاج مصطفى ابن حاج محمود
شطي الحنبلي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين
والحمد لله رب العالمين تمت

الورقة الأخيرة من النسخة (ج)

العقيدة الوسطية تصنيف الشيخ
الإسلام الإمام شيخ الإسلام
تقي الدين أحمد ابن عبد
الحليم ابن عبد السلام
ابن تيمية قدس الله
روحه ونور
ضريحه
آمين

في ملك محمد بن عبد اللطيف بن الشيخ
عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا مزيدا أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة
الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة و
هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد المو
ت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيمان
بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله
عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل
بل يؤمنون بالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم
عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا يكيفون ولا
يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه لا سمي له
ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه أعلم

الورقة الأولى من النسخة (د)

بمعالي الأخلاق وينهون عن سفسافها وكل ما يقولونه
ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب
والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله
عليه وسلم لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة
وفي حديث عنه أنه قال هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم
وأصحابي صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب
هم أهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء
ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولي المناقب المأثورة و
الفضائل المذكورة وفيهم الأبدال وفيهم أئمة الدين الذين أجمع
المسلمون على هدايتهم وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم
النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق
منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم
الساعة فنسأل الله أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ
قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه
رحمة إنه الوهاب آخره والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كتب تمت هذه النسخة بقلم
الفقير إلى عفو ربه عبده [illegible]
بن عبد [illegible] آل سليمان بن عبد
الله ابن شيخ غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين آمين
بمنه وكرمه إنه كريم
جواد

قد حصل الفراغ من نسخها
عقب ظهر يوم الاثنين
من جماد أول [illegible]
سنة ١٣٢٦

الورقة الأخيرة من النسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله
بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به
وتوحيدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
تسليما مزيدا اما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام
الساعة اهل السنة والجماعة وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره ومن الايمان بالله
الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه
وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون
بان الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما
وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في اسماء الله
واياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه لا سمي
له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فانه سبحانه
اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه ثم
رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون
ولهذا قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل وسلم من النقص
والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي
والاثبات فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون

فانه الصراط

الورقة الأولى من النسخة (هـ)

والاجماع الذي ينضبط ما كان عليه السلف الصالح اذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشر الامة
فصل ثم هم مع هذه الاصول يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ويرون
اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء ابرارا كانوا او فجارا ويحافظون على الجماعات
ويدينون بالنصيحة للامة ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المومن للمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ويامرون بالصبر
عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ويعتقدون
معنى قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا ويندبون الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك ويامرون ببر الوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان الى الايتام والمساكين وابن
السبيل والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق او بغير حق ويامرون
بمعالي الاخلاق وينهون عن سفسافها وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فانما هم فيه متبعون للكتاب
والسنة وطريقتهم هي دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم لكن لما اخبر صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه انه قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم
واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المحض الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون
والشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى اولو المناقب الماثورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدال
وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمون على هدايتهم وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فنسال الله
ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب
والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة من النسخة (هـ)

هذه العقيدة الواسطية للشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام
أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه وكرمه
ونفع بعلومه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا به
وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وسلم تسليما مزيدا أما بعد فهذه اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة
إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة وهو الإيمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به
نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون بأنه سبحانه وتعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه
ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله وآياته ولا
يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه وتعالى
لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه
سبحانه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلا وأحسن حديثا من خلقه
ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا
يعلمون ولهذا قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام

الورقة الأولى من النسخة (و)

الورقة الأخيرة من النسخة (و)

كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية
بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه التوكل
الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى
بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا هو الله وحده لا شريك له اقرارا به وتو
حيدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما
مزيدا اما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة
اهل السنة والجماعة وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره ومن الايمان بالله الايمان بما وصف
به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون بان الله سبحانه وتعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون
الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في اسماء الله واياته ولا يكيفون ولا
يمثلون صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه لا سمي له ولا كفو له ولا ند له
ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى وانما يؤمنون بما وصف به نفسه فانه سبحانه
وتعالى اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه ثم رسله
صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون ولهذا قال سبحانه
وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين لسلا
مة لسلامة ما قالوه من النقص والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف
وسمى به نفسه بين النفي والاثبات فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جا
ءت به المرسلون فانه الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به
نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن حيث يقول قل هو الله

الورقة الأولى من النسخة (ز)

أبرارا كانوا أو فجارا ويحافظون على الجماعات ويدينون بالنصيحة للأمة و
يعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم ~~مثل المؤمنين في توادهم~~ المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه وقوله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ويأمرون بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء
والرضا بمر القضاء ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ويعتقدون
معنى قوله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ويندبون
إلى أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ويأمرون ببر
الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار والإحسان إلى اليتامى والمساكين
وابن السبيل والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة
على الخلق بحق أو بغير حق ويأمرون بمعالي الأخلاق وينهون عن سفسافها
وكلما يقولونه أو يفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب
والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم
لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة
كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه أنه قال هم من كان على
مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص
عن الشوب هم أهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون
ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولو المناقب المأثورة والفضائل
المذكورة وفيهم الأبدال وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم
ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم
حتى تقوم الساعة فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا
بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب والله أعلم انتهى

[illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة (ز)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التكلان
الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اقرارا به وتوحيدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مزيدا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة
الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره
ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما
وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل
ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون بان الله تعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به
نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في اسماء الله
واياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه
وتعالى لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه
وتعالى وانما يؤمنون بما وصف به نفسه فانه سبحانه وتعالى
اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه
ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون ما لا يعلمون

وهذا

الورقة الأولى من النسخة (ح)

والشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجا
اولوا المناقب الماثورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدال وفيهم
الايمة الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة
المنصورة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم
الساعة فنسئل الله العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا
بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو
الوهاب والله اعلم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب
العالمين
آمين

تم تم
تم

والحمد لله رب
العالمين وصلى
الله على محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين
يارب العالمين امين
[illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة (ح)

٣٢

عن الطلاق بل اباحه له في استقبال الطهر مع كونه مريدا له فعلم
انه امره ان يمسكها وان يوخر الطلاق الى الوقت الذي
يباح فيه كما يومر من فعل الشيء قبل وقته ان يرد ما فعل
ويفعله ان شاء في وقته لقوله صلى الله عليه وسلم من
عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد والطلاق
المحرم ليس عليه امر الله ورسوله فهو رد وبسط الكلام
واستيفا كلام الطايفتين له موضع اخر وانما
المقصود هنا التنبيه على الاقوال وماخذها ولا
ريب ان الاصل بقا النكاح ولا يقوم دليل شرعي
على زواله بالطلاق بل النصوص والاصول تقتضي
خلاف ذلك والله اعلم قاله احمد بن تيمية

العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

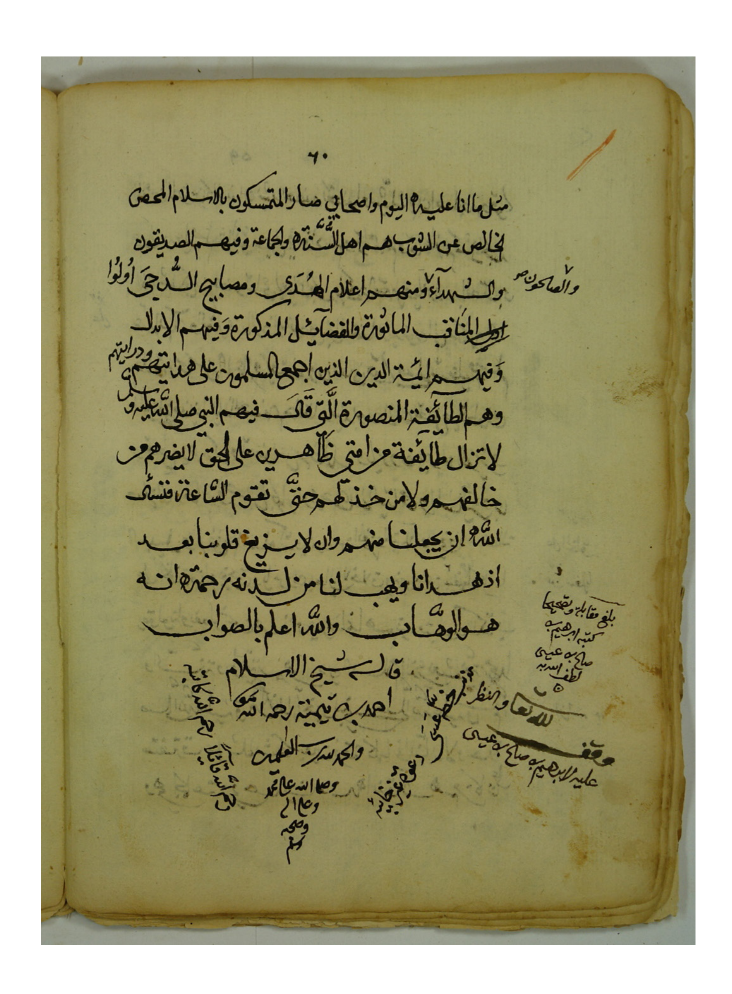
الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله

وحده

الواسطية

بلغ

الورقة الأولى من النسخة (ط)



٦٠

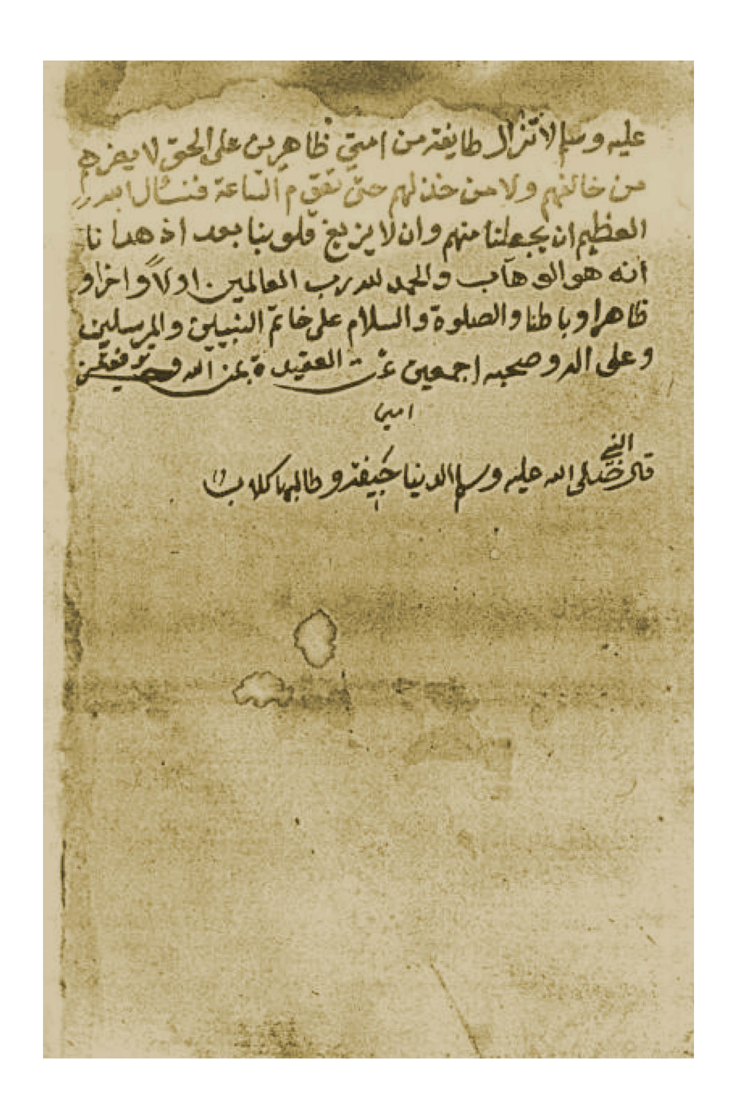
مثل ما انا عليه اليوم واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المحض
الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون
والشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى اولوا
المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدال
وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم
وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من
خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فنسأل
الله ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد
اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه
هو الوهاب والله اعلم بالصواب

قاله شيخ الاسلام
احمد بن تيمية رحمه الله تعالى
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الورقة الأخيرة من النسخة (ط)

كما دلت عليه الاثار وكما اجمعت عليه الصحابة على تقديم عثمان في
البيعة مع ان بعض اهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي
بعد اتفاقهم على تقديم ابي بكر وعمر ايهما افضل فقدم قوم عثمان و
سكتوا او ربعوا بعلي وقدم قوم عليا وقوم توقفوا لكن استقر
امر اهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وان كانت هذه المسئلة
مسئلة عثمان وعلي ليست من الاصول التي يضلل المخالف فيها
فيها عند جمهور اهل السنة لكن التي يضلل المخالف فيها مسئلة الخلافة
وذلك بانهم يومنون بان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة احد من هولاء فهو
اضل من حمار اهله ويحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و
سلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال يوم غدير خم اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في
اهل بيتي وقال ايضا للعباس عمه وقد شكى اليه ان بعض قريش
يجفو بني هاشم فقال والذي نفسي بيده لا يومنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي
وقال ان الله اصطفى اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من
كنانة قريش واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم و
ويتولون ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المومنين
ويومنون بانهن ازواجه في الاخرة خصوصا خديجة ام اكثر اولاده
اول من امن به واعانه على امره وكان لها منه المنزلة العلية والصديقة
بنت الصديق التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على
النساء كفضل الثريد على ساير الطعام ويتبرون من طريقة الروا
فض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يوذون
اهل البيت بقول او عمل ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون
ان هذه

الورقة الأولى من النسخة (ي)



عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فنسال الله
العظيم ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا
انه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين اولا واخرا
ظاهرا وباطنا والصلوة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين
وعلى اله وصحبه اجمعين تمت العقيدة بعون الله وحسن توفيقه
امين
قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة وطالبها كلاب

الورقة الأخيرة من النسخة (ي)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الامام العالم العلامه امام الحفاظ شيخ الاسلام
مفتي الفرق اوحد المجتهدين فريد دهره ووحيد عصره تقي
الدين ابو العباس احمد بن تيمية الحراني [illegible] الله تعالى
ثراه برضوانه واسكنه فسيح جنانه بمنه الحمد لله الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما مزيدا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام
الساعة اهل والبعث بعد الموت والايمان بالقدر
خيره وشره ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه
في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل بل يؤمنون
بان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه
ولا يلحدون في اسماء الله تعالى واياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته
بصفات خلقه لانه سبحانه لا سمي له ولا كفو له ولا ند له ولا
يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فانه سبحانه وتعالى اعلم بنفسه
وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا ثم رسله صلوات الله
عليهم صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه
ما لا يعلمون ولهذا قال سبحانه سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل
وسلم

السنة والجماعة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله

من خلقه

الورقة الأولى من النسخة (ك)

الصديقون والشهدا والصالحون ومنهم اعلام الهدي ومصابيح
الدجي اولو المناقب الماثورة والفضايل المذكورة وفيهم
الابدال وفيهم الايمة الذين اجمع المسلمون علي هدايتهم
ودرايتهم وهم الطايفة المنصورة التي قال النبي صلي الله
عليه وسلم فيهم لاتزال طايفة من امتي ظاهرين علي
الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتي تقوم
الساعة فنسال الله ان يجعلنا منهم وان لا يزيغ قلوبنا
بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب
تمت ما تمت تمت

فايدة

بلغ مقابلة حسب الممكن

روي مسلم في صحيحه عن العباس بن عبد المطلب
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال
العلماء ابن رجب رحمه الله والرضي بربوبية الله
يتضمن الرضا بعبادته وحده لا شريك له والرضي
بتدبيره للعبد واختياره له والرضي بالاسلام دينا
يقتضي اختياره علي ساير الاديان والرضي بمحمد رسولا
يقتضي الرضي بجميع ما جا به من عند الله وقبول ذلك
بالتسليم والانشراح كما قال الله تعالي فلا وربك لا يومنون
حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما
والحمد لله وحده وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين

الورقة الأخيرة من النسخة (ك)


المخطوط (الأصل)
كاملاً

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
قال الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد الورع
شيخ الإسلام وقدوة الأنام ومن عمت بركته أهل العراقين
والشام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم
ابن عبد السلام بن تيمية الحراني أعاد الله من بركته على
الطالبين وأعاد درجته في عليين ۝
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
إقرارا وتوحيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم تسليما مزيدا ۝ اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة
إلى قيام الساعة هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله
الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى
الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل
بل يؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير

الورقة الأولى - أ

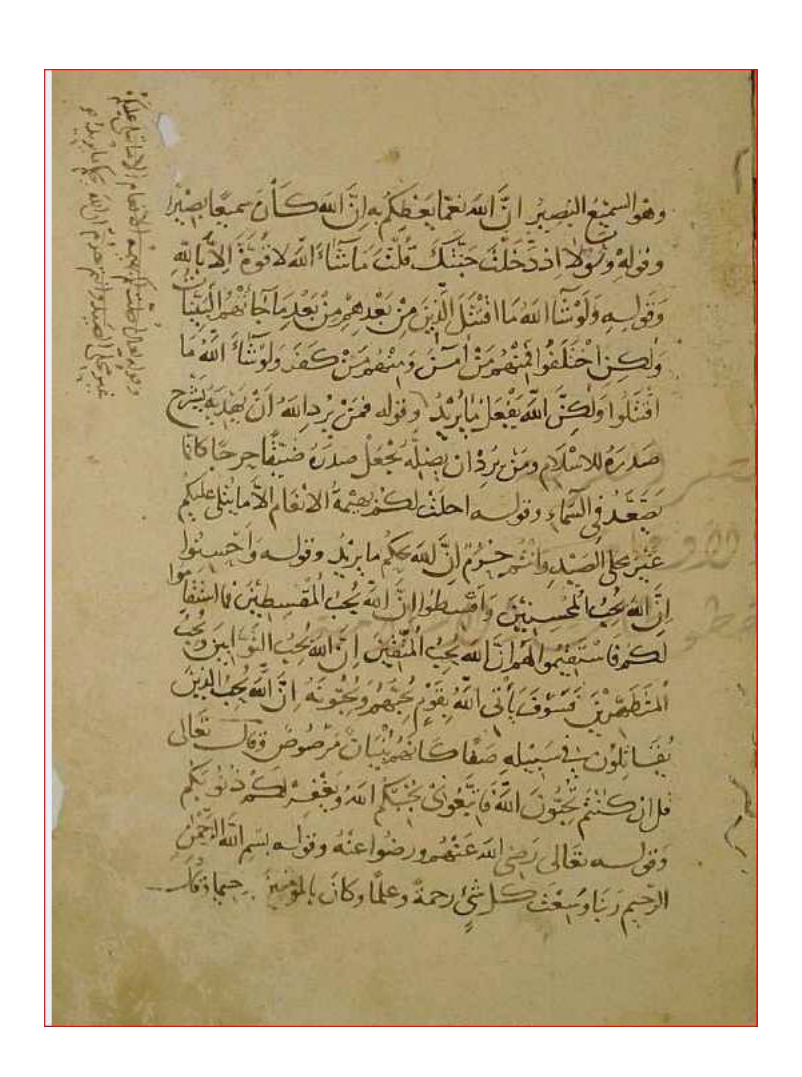
البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه يحرفون الكلم عن
مواضعه ولا يلحدون في أسماء الله تعالى وآياته ولا يكيفون ولا
صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه وتعالى لا سمي له ولا كفو
له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وإنه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق
قيلا وأحسن حديثا من خلقه ثم رسله صادقون مصدقون
بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون ولهذا قال سبحانه
وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل
وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيب وهو سبحانه
قد جمع فيما وصف به نفسه بين النفي والإثبات فلا عدول لأهل
السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون فإنه الصراط المستقيم
صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين [illegible]
والصالحين وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في
سورة الإخلاص التي تعدل ثلث القرآن حيث يقول قل هو
الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وما

الورقة الأولى – ب

وصف به نفسه في أعظم آية في كتابه حيث يقول الله لا
إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم
وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه
السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ولهذا
كان من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا
يقربه شيطان حتى يصبح وقوله سبحانه وتعالى وتوكل على الحي
الذي لا يموت وقوله هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم وقوله وهو العليم الحكيم وهو العليم الخبير يعلم ما يلج في
الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط
من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا
يابس إلا في كتاب مبين وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وقوله
لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وقوله
إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله ليس كمثله شيء

وهو

الورقة الثانية - أ



وهو السميع البصير إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا
وقوله ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله
وقوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما
اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقوله فمن يرد الله أن يهديه يشرح
صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما
يصعد في السماء وقوله أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم
غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد وقوله وأحسنوا
إن الله يحب المحسنين وأقسطوا إن الله يحب المقسطين فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين إن الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه إن الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وقال تعالى
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله بسم الله الرحمن
الرحيم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وكان بالمؤمنين رحيما وقال

الورقة الثانية – ب

الغفور الرحيم

كتب ربكم على نفسه الرحمة وهو العزيز الحكيم فالله خير حفظا
وهو ارحم الراحمين وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وقوله ذلك بانهم اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وقوله فلما اسفونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم وقوله ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم
وقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر وقوله
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض
ايات ربك يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها فاذا دكت
الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا يوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وقوله ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
وقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقوله وحملناه على

ذات

الورقة الثالثة – أ

ولتصنع على عيني

ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر وقوله
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله
يسمع تحاوركما وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا إن
الله فقير ونحن أغنياء وقوله إنني معكما أسمع وأرى وقوله
أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
وقوله ألم يعلم بأن الله يرى وقوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين وقوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وقوله وهو شديد المحال وقوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا
وهم لا يشعرون وقوله إنهم يكيدون كيدا وأكيد
كيدا وقوله إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء
فإن الله كان عفوا قديرا وقوله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون
أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقوله ولله العزة
ولرسوله وقوله فبعزتك لأغوينهم أجمعين وقوله تبارك
اسم ربك ذي الجلال والإكرام وقوله فاعبده واصطبر لعبادته
هل تعلم له سميا ولم يكن له كفوا أحد وقوله فلا تجعلوا لله

الورقة الثالثة - ب

أنداداً يحبونهم كحب الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
وقوله يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والأرض ولم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره
تقديرا وقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما
يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون
وقوله فلا تضربوا لله الأمثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون
وقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي
بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون وقوله الرحمن على العرش استوى ثم استوى
على العرش في ستة مواضع وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي بل رفعه الله اليه وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل

الصالح

الورقة الرابعة - أ

الصالح يرفعه وقوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وقوله
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من
في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقوله
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وقوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة ان الله بكل شيء عليم وقوله تعالى لا تحزن ان الله
معنا وقوله انني معكما اسمع وارى وقوله ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون واصبروا ان الله مع الصابرين وقوله
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وقوله ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قيلا
وقوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم وقوله وتمت كلمات ربك

الورقة الرابعة – ب

صدقا وعدلا وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم
الظالمين وقوله وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وقوله تعالى ويوم يناديهم فيقول
اين شركاي الذين كنتم تزعمون وقوله تعالى ويوم يناديهم فيقول
ماذا اجبتم المرسلين وقوله وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله وقد كان فريق يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقوله تعالى يريدون ان
يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا وقوله اتل ما اوحي اليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته وقوله ان هذا القران يقص على بني اسراييل
اكثر الذي هم فيه يختلفون وقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وقوله
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت
مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق

ليثبت

الورقة الخامسة – أ

للمسلمين

ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمؤمنين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما
يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين
وقوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة على الأرائك ينظرون
وقوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقوله لهم ما يشاؤون فيها
ولدينا مزيد وهذا الباب في كتاب الله كثير لمن تدبر القرآن
طالب الهدى منه يتبين له طريق الحق ثم سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه وما وصف
الرسول به ربه من الأحاديث الصحاح التي تلقاها أهل المعرفة بالقبول
وجب الإيمان بها كذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل
ربنا إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب
له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقوله صلى الله عليه
وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم براحلته الحديث وقوله
يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة وقوله عجب
ربنا من قنوط عباده وقرب غيره وقوله ينظر إليكم أزلين قنطين
فيظل ينظر إليكم يضحك يعلم أن فرجه قريب وقوله لا تزال

الورقة الخامسة – ب

جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع ربكم فيها وفي رواية
عليها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط وقوله
يقول الله عز وجل لآدم عليه السلام يا آدم فيقول لبيك وسعديك
فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار وقوله
ما من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان وقوله
في رقية المريض ربنا الله الذي في السماء أمرك في السماء والأرض
كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا
أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك
على هذا الوجع وقوله ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء وقوله
والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما أنتم عليه وقوله
للجارية أين الله قالت في السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله قال
أعتقها فإنها مؤمنة وقوله إذا قام أحدكم إلى الصلوة فإن الله قبل
وجهه فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه
وقوله اللهم رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب
كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك

من

الورقة السادسة - أ

دابة
من شر كل شيء انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء
اقض عنا الدين واغننا من الفقر وقوله لما رفع اصحابه اصواتهم بالذكر قال
ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا
ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته وقوله انكم سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا الى امثال هذه الاحاديث التي يخبر
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه بما يخبر به فان الفرقة الناجية
اهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك كما يؤمنون بما اخبر الله في كتابه من غير
تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل هم الوسط في فرق الامة
كما ان الامة هي الوسط في الامم فهم وسط في باب صفات الله سبحانه
وتعالى بين اهل التعطيل الجهمية وبين اهل التمثيل المشبهة وهم وسط
في باب افعال الله بين اهل القدرية والجبرية وفي باب وعيد الله بين المرجئة
وبين الوعيدية من القدرية وغيرهم وفي باب الايمان بين المعتزلة وبين
المرجئة والجهمية وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض

والدين بين الحرورية

الورقة السادسة – ب

ومن الخوارج وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بالله الإيمان بما أخبر
الله به في كتابه وتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع
عليه سلف الأمة من أنه سبحانه وتعالى فوق سمواته على عرشه علي
على خلقه وهو سبحانه معهم أينما كانوا يعلم ما هم عاملون
كما جمع بين ذلك في قوله وهو الذي خلق السموات والأرض
في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله
بما تعملون بصير وليس معنى قوله وهو معكم أنه مختلط بالخلق فإن هذا
لا توجبه اللغة وهو خلاف ما أجمع عليه سلف الأمة وخلاف
ما فطر الله عليه الخلق بل القمر آية من آيات الله من أصغر مخلوقاته
ثم هو موضوع في السماء وهو مع المسافر أينما كان وهو سبحانه فوق
العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع إليهم إلى غير ذلك من معاني
الربوبية وكل هذا الكلام الذي ذكره من أنه فوق العرش وأنه
معنا حق على حقيقته لا يحتاج إلى تحريف ولكن يصان عن الظنون الكاذبة
ودخل في ذلك الإيمان بأنه قريب من خلقه كما قال سبحانه وتعالى وإذا

وإذا سألك

الورقة السابعة - أ

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان
وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم
من عنق راحلته وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته لا ينافي
ما ذكر من علوه وفوقيته فإنه سبحانه ليس كمثله شيء في جميع
نعوته وهو علي في دنوه قريب في علوه ومن الإيمان به وبكتبه
الإيمان بأن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى منزل غير مخلوق منه
بدأ وإليه يعود وأن الله تكلم به حقيقة وأن هذا القرآن الذي
أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام
غيره ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة
عنه بل إذا قرأه الناس أو كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن
تكون كلام الله سبحانه وتعالى حقيقة فإن الكلام إنما يضاف حقيقة
إلى من تكلم به مبتدئا لا إلى من قاله مبلغا مؤديا وقد دخل أيضا فيما
ذكرناه من الإيمان بكتبه ورسله الإيمان بأن المؤمنين يرونه
يوم القيامة عيانا بأبصارهم كما يرون الشمس صحوا ليس دونها سحاب
وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته يرونه سبحانه

الورقة السابعة - ب

ويرونه في عرصات القيامة ثم يرونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله سبحانه
وتعالى ومن الايمان باليوم الاخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم مما يكون بعد الموت فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر
ونعيمه فاما الفتنة فان الناس يفتنون في قبورهم فيقال للرجل من ربك
وما دينك ومن نبيك فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فيقول المؤمن الله
ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي واما المرتاب فيقول اه اه لا ادري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته فيضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعها
كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق ثم بعد هذه الفتنة
اما نعيم واما عذاب الى يوم القيامة الكبرى فتعاد الارواح الى
الاجساد وتقوم القيامة التي اخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله
واجمع عليها المسلمون فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة
غرلا وتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق وتنصب الموازين فتوزن فيها
اعمال العباد فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وتنشر الدواوين وهي صحائف
الاعمال فاخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه بشماله او من وراء ظهره كما قال تعالى وكل

الورقة الثامنة – أ

وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويحاسب الله الخلق ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه
كما وصف ذلك في الكتاب والسنة واما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته
فانهم لا حسنات لهم ولكن تعد اعمالهم وتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها ويجزون بها وفي عرصة
القيامة الحوض المورود لمحمد صلى الله عليه وسلم ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
طوله شهر وعرضه شهر وآنيته عدد نجوم السماء فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها
ابدا والصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر الذي بين الجنة والنار يمر الناس عليه على
قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه كلمح البصر ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من
يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر كركاب الابل ومنهم من يعدو عدوا ومنهم من يمشي مشيا
ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يخطف ويلقى في جهنم فان الجسر عليه كلاليب تخطف الناس
باعمالهم فمن مر على الصراط دخل الجنة فاذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص لبعضهم من بعض فاذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة واول من يستفتح باب الجنة
محمد صلى الله عليه وسلم واول من يدخل الجنة من الامم امته صلى الله عليه وسلم وله في القيامة ثلاث
شفاعات اما الشفاعة الاولى فيشفع لاهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد ان تتراجع الانبياء
آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم عليهم السلام الشفاعة حتى تنتهي اليه واما الشفاعة

الورقة الثامنة – ب

الثانيه فيشفع فى اهل الجنه ان يدخلوا الجنه وهاتان الشفاعتان خاصتان له واما
الشفاعه الثالثه فيشفع فيمن استحق النار وهذه الشفاعه له ولساير النبيين والصديقين
وغيرهم فيشفع فيمن استحق النار ان لا يدخلها ويشفع فيمن دخلها ان يخرج منها ويخرج الله من النار
اقواما بغير شفاعه بل بفضل الله ورحمته ويبقى فى الجنه فضل عمن دخلها من اهل الدنيا فينشي الله لها
اقواما فيدخلهم الجنه واصناف ما تضمنته الدار الاخره من الحساب والثواب والعقاب والجنه والنار
وتفاصيل ذلك مذكوره فى الكتب المنزله من السما والاثار من العلم الماثوره عن الانبيا وفى
العلم الموروث عن محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يشفي ويكفي فمن ابتغاه وجده وتومن الفرقه
الناجيه اهل السنه والجماعه بالقدر خيره وشره والايمان بالقدر على درجتين كل درجه تتضمن
شيين فالدرجه الاولى الايمان بان الله علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذى هو موصوف به ازلا
وابدا وعلم جميع احوالهم من الطاعات والمعاصي والارزاق والاجال ثم كتب الله فى اللوح
المحفوظ مقادير الخلايق فاول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو
كاين الى يوم القيامه فما اصاب الانسان لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه جفت
الاقلام وطويت الصحف كما قال سبحانه وتعالى الم تعلم ان الله يعلم ما فى السموات والارض
ان ذلك فى كتاب ان ذلك على الله يسير وقال ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم
الا فى كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه وتعالى

يكون

الورقة التاسعة – أ

يكون في مواضع جملة وتفصيلا فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء وإذا خلق جسد
الجنين قبل نفخ الروح فيه بعث إليه ملكا فيؤمر بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله
وعمله وشقي أو سعيد ونحو ذلك فهذا القدر قد كان ينكره غلاة القدرية قديما ومنكره
اليوم قليل وأما الدرجة الثانية فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة
وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه ما في السموات وما في الأرض
من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه ما لا يريد
وأنه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات فما من مخلوق
في السموات ولا في الأرض إلا الله خالقه سبحانه وتعالى لا خالق غيره ولا رب
سواه ومع ذلك فقد أمر الله العباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته
وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب
الفساد والعباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر
والمصلي والصائم وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم
كما قال لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين وهذه الدرجة من القدر
يكذب بها عامة القدرية الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الأمة ويغلو
فيها قوم من أهل الإثبات حتى سلبوا العبد قدرته واختياره ويخرجون عن أفعال الله وأحكامه
حكمها ومصالحها ومن أصول الفرقة الناجية أن الدين والإيمان قول وعمل قول القلب

الورقة التاسعة - ب

والدين والإسلام قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
وهم مع ذلك لا يكفرون اهل القبلة بمطلق المعاصي والكباير كما يفعله الخوارج بل
الاخوة الايمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه في اية القصاص فمن عفي
له من اخيه شي فاتباع بالمعروف وقال وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت
فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة ولا يسلبون
الفاسق الملي اسم الايمان بالكلية ولا يخلدونه في النار كما تقوله المعتزلة بل الفاسق
يدخل في اسم الايمان المطلق كما في قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن ولا ينتهب نهبة ذات
شرف يرفع الناس ابصارهم اليها وهو حين ينتهبها وهو مومن ونقولون هو مومن
ناقص الايمان او مومن بايمانه فاسق بكبيرته فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق
الاسم ومن اصول السنة والجماعة سلامة قلوبهم والسنتهم لاصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما وصفهم الله به في قوله والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رووف رحيم وطاعة النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ويقبلون ما جا به الكتاب والسنة والاجماع من فضايلهم

ومراتبهم

الورقة العاشرة – أ

ومراتبهم ويفضلون من انفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من انفق من بعده وقاتل
ويقدمون المهاجرين على الانصار ويؤمنون بان الله قال لاهل بدر وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم وبانه لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة كما اخبر به النبي صلى الله عليه
وسلم بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكانوا اكثر من الف واربعمائة ويشهدون بالجنة لمن شهد
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعشرة وكثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة
ويقرون بما تواتر به النقل عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغيره من ان خير
هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي كما دلت عليه الاثار
وكما اجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة مع ان بعض اهل السنة كانوا قد اختلفوا
في عثمان وعلي بعد اتفاقهم على تقديم ابي بكر ايهما افضل فقدم قوم عثمان وسكتوا او ربعوا
بعلي وقدم قوم عليا وقوم توقفوا لكن استقر امر اهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وان
كانت هذه المسألة مسألة عثمان وعلي ليست من الاصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور
اهل السنة لكن المسألة التي يضلل المخالف فيها مسألة الخلافة وذلك انهم يؤمنون ان الخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين ومن طعن في خلافة
احد من هؤلاء فهو اضل من حمار اهله ويحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم
ويحفظون وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يوم غدير خم اذكركم الله في اهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وقد قال ايضا للعباس عمه وقد اشتكى اليه ان بعض قريش يجفوا
بني هاشم فقال والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي وقال ان الله اصطفى

الورقة العاشرة - ب

اسمعيل من بني ابرهيم واصطفى من بني اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني
هاشم واصطفاني من بني هاشم ويتولون ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين
ويؤمنون بانهن ازواجه في الاخرة خصوصا خديجة ام اكثر اولاده واول من امن به وعاضده
على امره وكان لها منه المنزلة العالية والصديقة بنت الصديق التي قال فيها صلى الله عليه
وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ويتبرؤن من طريقة الروافض
الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون اهل البيت بقول او عمل ويمسكون
عما شجر بين الصحابة ويقولون ان هذه الاثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ومنها
ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون اما مجتهدون مصيبون
واما مجتهدون مخطئون وهم مع ذلك لا يعتقدون ان كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر
الاثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر
منهم ان صدر حتى انه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم لان لهم من الحسنات التي تمحوا
السيئات ما ليس لمن بعدهم وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خير القرون وان
المد من احدهم اذا تصدق به كان افضل من جبل احد ذهبا ممن بعدهم ثم اذا كان قد صدر عن
احدهم ذنب فيكون قد تاب منه او اتى بحسنات تمحوه او غفر له بفضل سابقته او بشفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم الذي هم احق الناس بشفاعته او ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه فاذا
كان هذا في الذنوب المحققة فكيف في الامور التي كانوا فيها مجتهدين ان اصابوا فلهم اجران
وان اخطاوا فلهم اجر واحد والخطا مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الايمان

مغفور ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر

الورقة الحادية عشر - أ

بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح ومن نظر في سيرة
القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان
ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله ثم من طريقة
أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة ويعلمون
أن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ويؤثرون كلام الله على
غيره من كلام أصناف الناس ويقدمون هدي محمد على هدي كل أحد ولهذا سموا أهل الكتاب
والسنة وسموا أهل الجماعة لأن الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة وإن كان لفظ الجماعة قد
صار اسما لنفس القوم المجتمعين والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين وهم يزنون
بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة وظاهرة مما له تعلق
بالدين والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح إذ بعدهم كثر الاختلاف
وانتشر في الأمة ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة
ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارا كانوا أو فجارا ويحافظون على الجماعات ويدينون
بالنصيحة للأمة ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك
بين أصابعه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد
إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ويأمرون بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء
والرضا بمر القضاء ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم

الورقة الحادية عشر - ب

المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ويندبون إلى أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن
ظلمك ويأمرون ببر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار والإحسان إلى اليتامى والمساكين
وابن السبيل والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق أو
بغير حق ويأمرون بمعالي الأخلاق وينهون عن سفسافها وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم
فيه متبعون للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدًا
صلى الله عليه وسلم لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها
في النار إلا واحدة وهي السنة والجماعة وفي حديث عنه أنه قال هم من كان على مثل ما أنا
عليه اليوم وأصحابي صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة
والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولو المناقب
المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم الأبدال ومنهم الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم
ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فنسأل
الله العظيم أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة إنه هو
الوهاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

علقها محمد بن [illegible] التبريزي [illegible] في سنة خمس عشرة وسبعمائة

قرأتها من أولها إلى آخرها على شيخ الإسلام وفريد الزمان الإمام العلامة المجتهد الرباني
تقي الدين مؤلفها المذكور فسمعها جماعة كثيرون منهم صاحبها الصدر الكبير الأمين
المرتضى عز الدين حسن بن محبوب بن حسن [illegible] البانقداري نفعه الله بالعلم وزينه
بالحلم وذلك في [illegible] العشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعمائة وكتب
أحمد بن محمد [illegible] بن مري الشافعي عفا الله عنه والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله

الورقة الثانية عشر - أ


النص المحقق

/ق ١أ/ الحَمْدُ لله الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا.

وأَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ(١) وَسَلَّمَ تسليمًا مَزِيدًا.

اعْتِقَادُ(٢) الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ(٣).

هُوَ الإِيمَانُ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، |وَ|(٤) الإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَمِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ: الإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ

---

(١) في النسخ: (ب) و (ج) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ك) زيادة: (وَعَلَى آلِهِ).

(٢) في النسخ: (د) و (هـ) و (و) و (ز) زيادة: (أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا).

(٣) في النسخ: (أ) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ك) زيادة: (أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ).

(٤) في (الأصل): (هو) والمثبت من بقية النسخ.

وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ /ق١ب/ ٱلْبَصِيرُ ﴾[(١)].

فَلاَ يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَ|لاَ|[(٢)] يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ، وَ|لاَ|[(٣)] يُلْحِدُونَ في أَسْمَاءِ الله تَعَالَى وآيَاتِهِ، (وَلَا يُكَيِّفُونَ)[(٤)] وَلَا |يُمَثِّلُونَ|[(٥)] صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفْءَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لهُ.

ولَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ؛ فَإِنَّهُ[(٦)] سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلًا، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ. ثُمَّ رُسُلُه صَادِقُونَ مُصَدَّقُون؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾[(٧)]، فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ،

---

(١) [الشورى: ١١].

(٢) سقطت من (الأصل).

(٣) سقطت من (الأصل).

(٤) ليست موجودة في: (أ) و (ب).

(٥) طمس في (الأصل) ومثبتة في أكثر النسخ.

(٦) في النسخ: (ح) و (د) و (ز)، زيادة: (وإنما يؤمنون بما وصف به نفسه لأنه سبحانه).

(٧) [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلاَمَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيمَا وَصَفَ[(١)] بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ.

فَلاَ عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَت بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ.

وَقَدْ دَخَلَ فِي هذِهِ الْجُمْلَةِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ الإِخْلَاصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ[(٢)]، حَيثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[(٣)].

وَمَا /ق٢أ/ وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ

---

(١) في جميع النسخ عدا: (الأصل) و (د) و (ط) زيادة: (وَسَمَّى).

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري (٥٠١٣) من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم (٨١١) و(٨١٢) من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) [الإخلاص: ١-٤].

مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾[1]، (أيْ: لا يُكْرِثُهُ ولا يُثْقِلُهُ)[2].

وَلِهَذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ في لَيْلَةٍ لَم يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، ولَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ[3].

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾[4].

وَقَوْلِهِ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[5].

---

(١) [البقرة: ٢٥٥].

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (ح): (أي لا يكرثه ولا يثقل عليه).

(٣) يشير إلى ما رواه البخاري -معلقًا- (٥٠١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال: (وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقصَّ الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان).

(٤) [الفرقان: ٥٨] (٥) [الحديد: ٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾[1]، وَهُوَ ﴿ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[2] ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾[3]، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٥٩﴾[4]، ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾[5]، وَقَوْلِهُ: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ۝١٢﴾[6].

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾[7].

وَقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ /ق٢ب/ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[8]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٥٨﴾[9].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا

---

(١) [البقرة: ٣٢]. (٢) [التحريم: ٣]. (٣) [سبأ: ٢].
(٤) [الأنعام: ٥٩]. (٥) [فاطر: ١١]. (٦) [الطلاق: ١٢].
(٧) [الذاريات: ٥٨]. (٨) [الشورى: ١١]. (٩) [النساء: ٥٨].

بِٱللَّهِ ﴾(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ ﴾(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾(٥)، ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾(٦)، ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾﴾(٧)، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾(٨)، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾(٩)، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾(١٠)، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ

---

(١) [الكهف: ٣٩].
(٢) [البقرة: ٢٥٣].
(٣) [المائدة: ١].
(٤) [الأنعام: ١٢٥].
(٥) [البقرة: ١٩٥].
(٦) [الحجرات: ٩].
(٧) [التوبة: ٧].
(٨) [البقرة: ٢٢٢].
(٩) [المائدة: ٥٤].
(١٠) [الصف: ٤].

تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[(١)].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[(٢)] [(٣)]، وَقَوْلِهِ[(٤)]:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٥)] ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[(٦)]، ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾[(٧)]، وَقَالَ: /ق٣أ/ ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[(٨)]، ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾[(٩)].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ﴾[(١٠)]، وَقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[(١١)]، وَقَوْلُهُ:[(١٢)] ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا

---

(١) [آل عمران: ٣١]. (٢) [البينة: ٣٠].

(٣) ليست موجودة في: (أ).

(٤) في نسخة (د) و (هـ) و (و) و (ز). زيادة: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾

(٥) [النمل: ٣٠]. (٦) [غافر: ٧]. (٧) [الأحزاب: ٤٣].

(٨) [الأنعام: ٥٤]. (٩) [يوسف: ٦٤]. (١٠) [النساء: ٩٣].

(١١) [محمد: ٢٨].

(١٢) تفردت نسخة (ج) و (ي) بـ: وقوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾.

مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ ﴾(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾(٣).

وَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ﴾(٤)، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾(٥)، ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾(٦)، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾(٧).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾(٨)، ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ﴾(٩).

وَقَوْلِهِ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ﴾(١٠)، ﴿وَقَالَتِ

---

(١) [الزخرف: ٥٥]. (٢) [التوبة: ٤٦]. (٣) [الصف: ٣].
(٤) [البقرة: ٢١٠]. (٥) [الأنعام: ١٥٨]. (٦) [الفجر: ٢١-٢٢].
(٧) [الفرقان: ٢٥]. (٨) [الرحمن: ٢٧]. (٩) [القصص: ٨٨].
(١٠) [ص: ٧٥].

ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾(١).

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴾(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ /ق٣ب/ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾(٣) ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾(٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ ﴾(٥)، ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ ﴾(٦)، ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾(٧)، ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾(٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾(٩)، ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾(١٠)، ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ ﴾(١١).

---

(١) [المائدة: ٦٤]. (٢) [الطور: ٤٨]. (٣) [القمر: ١٣-١٤].
(٤) [طه: ٢٩]. (٥) [المجادلة: ١]. (٦) [آل عمران: ١٨١].
(٧) [طه: ٤٦]. (٨) [الزخرف: ٨٠]. (٩) [العلق: ١٤].
(١٠) [الشعراء: ٢١٨-٢١٩]. (١١) [التوبة: ١٠٥].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ١٣﴾(١)، وَقَوْلِهِ(٢): ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٠﴾(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ١٦﴾(٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ١٤٩﴾(٥)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٢﴾(٦).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾(٧)، ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٨٢﴾(٨).

وَقَوْلِهِ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ٧٨﴾(٩).

وَقَوْلِهِ: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ٦٥﴾(١٠)،

---

(١) [الرعد: ١٣].

(٢) في النسخ (أ) و (هـ) و (ي) زيادة: وَقَوْلُهُ ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ﴾.

(٣) [النمل: ٥٠]. (٤) [الطارق: ١٥-١٦]. (٥) [النساء: ١٤٩].

(٦) [النور: ٢٢]. (٧) [المنافقون: ٨].

(٨) [ص: ٨٢]، في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ط) و (ي) زيادة: (وَقَوْلُهُ عَنْ إِبْلِيسَ).

(٩) [الرحمن: ٧٨]. (١٠) [مريم: ٦٥].

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾[1]، ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٢ ﴾[2]، ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ /ق٤أ/ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[3]، ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ۝١١١ ﴾[4]، وَقَوْلِهِ: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ﴾[5]، وَقَوْلِهِ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢ ﴾[6]، وَقَوْلِهِ: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٩٢ ﴾[7]، وَقَوْلِهِ: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧٤ ﴾[8]، وَقَوْلِهِ:

---

(١) [الإخلاص: ٤]. (٢) [البقرة: ٢٢]. (٣) [البقرة: ١٦٥].
(٤) [الإسراء: ١١١]. (٥) [التغابن: ١]. (٦) [الفرقان: ١-٢].
(٧) [المؤمنون: ٩١-٩٢]. (٨) [النحل: ٧٤].

﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣﴾[1].

وقوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾[2] ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ في (ستة مواضع)[3].

وقوله: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[4]، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾[5]، وقوله: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ /ق٤ب/ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ﴾[7]، وقوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ

---

(١) [الأعراف: ٣٣]. (٢) [طه: ٥].

(٣) [الأعراف:٥٤]، [يونس:٣]، [الرعد:٢]، [الفرقان:٥٩]، [السجدة:٤]، [الحديد:٤].

ورد في عدد من النسخ: (في سبعة مواضع) ويعنون به أن الاستواء تكرر في سبعة مواضع من القرآن الكريم، لكن في (الأصل) و (أ) وغيرهما: في ستة مواضع: أي أنَّ الآية ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ تكررت في القرآن الكريم ست مرات.

(٤) [آل عمران: ٥٥]. (٥) [النساء: ١٥٨]. (٦) [فاطر: ١٠].

(٧) [غافر: ٣٦-٣٧].

أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾[1].

وَقَوْلِهِ[2]: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾[3]، وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾[4]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ ﴾[5]، وَقَوْلِهِ: ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾[6]، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾[7]، ﴿ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[8]، وَقَوْلُهُ: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً

---

(١) [الملك: ١٦-١٧].

(٢) في النسخ (ز) و (ح) و (ي) زيادة: قوله ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ ﴾ [السجدة: ٥].

(٣) [الحديد: ٤]. (٤) [المجادلة: ٧]. (٥) [التوبة: ٤٠].

(٦) [طه: ٤٦]. (٧) [النحل: ١٢٨]. (٨) [الأنفال: ٤٦].

كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾(١).

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾(٢)، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ ﴾(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَـٰتُ رَبِّكَ /ق٥أ/ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ ﴾(٥) ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾(٦)، ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ ﴾(٧)، ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾(٨)، ﴿ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا ﴾(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾(١٠)، ﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(١١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾(١٢) ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ

---

(١) [البقرة: ٢٤٩]. (٢) [النساء: ٨٧]. (٣) [النساء: ١٢٢].

(٤) [المائدة: ١١٦].

(٥) [الأنعام: ١١٥]، في بقية النسخ: (كَلِمَتُ رَبِّكَ)، والمثبت من (الأصل) و (أ) وهي قراءة قرأ بها نافع وابن كثير.

(٦) [النساء: ١٦٤]. (٧) [البقرة: ٢٥٣]. (٨) [الأعراف: ١٤٣].

(٩) [مريم: ٥٢]. (١٠) [الشعراء: ١٠]. (١١) [الأعراف: ٢٢].

(١٢) [القصص: ٦٢].

مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾[(١)].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[(٢)]، ﴿وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾[(٣)]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾[(٤)]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[(٥)]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾[(٦)]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ﴾[(٧)]، وَقَوْلِهِ: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾[(٨)]، ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ /ق٥ب/ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

(١) [القصص: ٦٥]. (٢) [التوبة: ٦]. (٣) [البقرة: ٧٥].
(٤) [الفتح: ١٥]. (٥) [الكهف: ٢٧]. (٦) [النمل: ٧٦].
(٧) [الأنعام: ١٥٥]. (٨) [الحشر: ٢١].

وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[1].

وَقَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[2]، ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾[3]، وَقَوْلِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[4]، وَقَوْلِهِ: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾[5]، وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللهِ كَثِيرٌ؛ مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبَ الْهُدَى[6] مِنْهُ، تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ وتُبَيِّنُهُ، وتَدُلُّ عَلَيْهِ، وتُعَبِّرُ عَنْهُ. وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ مِنَ الأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: ((يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي

---

(١) [النحل: ١٠١-١٠٣]. (٢) [القيامة: ٢٢-٢٣]. (٣) [المطففين: ٢٤].
(٤) [يونس: ٢٦]. (٥) [ق: ٣٥].
(٦) في جميع النسخ عدا (الأصل) و(ب) و (ج): (طالبًا للهدى).

فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟))[(١)].

وَقَوْلِهِ ﷺ: ((للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ)) الحديث[(٢)].

وَقَوْلِهِ: ((يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ؛ يَدْخُلانِ الْجَنَّةَ))[(٣)].

وَقَوْلِهِ: ((عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ))[(٤)].

---

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفقٌ عليه).

والحديث رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في جميع النسخ عدا (الأصل) و (أ) زيادة: (متفقٌ عليهِ).

والحديث رواه البخاري (٦٣٠٩) من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم)، ومسلم (٢٧٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (لله أشد فرحًا).

(٣) سقط الحديث من: (ح) و (ي)، وفي جميع النسخ الأخرى زيادة: (متفقٌ عليه).

والحديث رواه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) في بقية النسخ زيادة: (حديث حسن).

والحديث رواه أحمد في ((المسند)) (١١/٤)، وابن ماجه في المقدمة، (باب: فيما أنكرت الجهمية)، والطبراني في ((الكبير)) (٢٠٨/١٩)، والآجري في ((الشريعة)) (ص٢٧٩)، واللالكائي في ((شرح أصول الاعتقاد)) (٤٢٦/٣) بلفظ: ((يضحك))، أو ((ضحك ربنا))، كلهم من طريق وكيع =

وَقَوْلِهِ: ((لا تَزَالُ /ق١٦أ/ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ[١]، وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ))[٢].

وَقَوْلِهِ: ((يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لآدَمَ عليْهِ السَّلامُ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِن ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ))[٣]. وَقَوْلُهُ: ((مَا مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ ولا تَرْجُمَانٌ))[٤].

وَقَوْلِهِ فِي رُقْيَةِ الْمَرِيضِ: ((رَبَّنَا اللهَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، أَمْرُكَ

= ابن حُدُس – وقيل: عُدُس – عن عمه أبي رزين. ووكيعٌ؛ قال عنه الذهبي: ((لا يعرف)). وقال الحافظ: ((مقبول))؛ فالإسناد ضعيف.

(١) في النسخ (د) و (هـ) و (و): (رِجْلَه).

(٢) في بقية النسخ زيادة: (متفقٌ عليه).

والحديث رواه البخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٢٨٤٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في بقية النسخ زيادة: (متفقٌ عليه).

والحديث رواه البخاري (٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) سقط الحديث من النسخة (أ) و (ك)، ومثبت في أكثر النسخ وفي بعضها زيادة: (متفقٌ عليه).

فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ: اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجِعِ، فَيَبْرَأ))[١]، وَقَوْلِهِ: ((أَلاَ تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ))[٢]، وَقَوْلِهِ: ((وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ[٣]، وَاللهُ فَوْقَ عَرْشِهِ[٤]، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ))[٥]،

---

(١) في بقية النسخ زيادة: (رواه أبو داود).
والحديث رواه أبو داود (٣٨٩٢)، والحاكم (٤٩٤/١)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٢٨٠/٨) (٨٦٣٦) من حديث أبي الدرداء. وفيه: زيادة بن محمد الأنصاري. قال عنه البخاري والنسائي: ((منكر الحديث)). انظر: ((الميزان)) (٩٨/٢). وقال الذهبي فيه: ((وقد انفرد بحديث الرقية: ربنا الله الذي في السماء))، فالإسناد ضعيف جدًّا.
ورواه الإمام أحمد في ((المسند)) (٢١/٦) من حديث فضالة بن عبيد الأنصاري، وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم الغساني، وهو ضعيف. وهو في ((الكامل)) لابن عدي (١٠٥٤/٣) من طريق فضالة عن أبي الدرداء به.
(٢) مثبت في جميع النسخ عدا (الأصل) و (أ) و (ب) و (ح) زيادة: (رواه البخاري وغيره).
والحديث رواه البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
(٣) في (د) و (و): (وَالْعَرْشُ فَوْقَ المَاءِ)، وبقية النسخ كما في (الأصل).
(٤) في (أ) و (د) و (و): (فوق العرش)، وبقية النسخ كما في (الأصل).
(٥) مثبت في النسخ (أ) و (ب) و (ج) و (ك) زيادة: (رواه أبو داود والترمذي =

وَقَوْلِهِ لِلْجَارِيَةِ: ((أَيْنَ اللهُ؟)). قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: ((مَنْ أَنَا؟)). قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: ((أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ))[(١)].

( )[(٢)]. وَقَوْلِهِ: ((إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاةِ؛ فَإِنَّ اَللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ،

= وغيرهما). والحديث رواه أبو داود (٤٧٢٥)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٩٣)، ولم يصح مرفوعًا، وصحَّ موقوفًا على ابن مسعود رضي الله عنه، وله حكم الرفع، بلفظ: ((العرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم)). رواه ابن خزيمة في ((التوحيد)) (٢٤٣/١)، والدارمي في ((الرد على المريسي)) (ص٤٦). وأبو الشيخ في ((العظمة)) (٥٦٥/٢)، واللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)) (٣٩٦/٣).

وصحح إسناده ابن القيم كما في ((مختصر الصواعق المرسلة)) (٤٣٥) والذهبي في ((العرش)) (١٠٥) وفي ((العلو)) (٧٩)، ووافقه الألباني في ((مختصر العلو)) (ص١٠٣).

(١) مثبت في بقية النسخ زيادة: (رواه مسلم)، وزاد بعضهم: (وابن ماجه وغيره) والحديث رواه مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.

(٢) في بقية النسخ كلها زيادة: (وَقَوْلِهِ ﷺ: ((أَفْضَلُ الإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اَللهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ)). حديثٌ حسن).

والحديث رواه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣٣٦/٨) (٨٧٩٦)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (١٢٤/٦). من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

في سنده عثمان بن كثير قال عنه الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٦٠/١): ((لم أرَ مَن ذكره بثقة ولا جرح)) اهـ. وفي سنده أيضًا نعيم بن حماد الراوي عنه، قال عنه الذهبي في ((الميزان)): ((من الأئمة الأعلام، على لينٍ في حديثه))، وقال الحافظ في ((التقريب)): ((صدوق يخطئ كثيرًا)). والحديث ضعَّفه الألباني في ((ضعيف الجامع)) (١٠٠٢).

فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ))[١]، وَقَوْلِهِ: ((اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ (وَرَبَّ الأَرْضِ)[٢] وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ /ق٦ب/ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ؛ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ))[٣]. وَقَوْلِهِ لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ[٤] أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: ((أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا[٥] قَرِيبًا. إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ

---

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفقٌ عليه).
والحديث رواه البخاري (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه، ورواه ومسلم (٣٠٠٨) من حديث جابر ين عبدالله رضي الله عنه.

(٢) ليست موجودة في بقية النسخ، وهي مثبتة في صحيح مسلم.

(٣) في بقية النسخ زيادة: (رواه مسلم).
والحديث رواه مسلم (٢٧١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (اللهم رب السموات ورب الأرض).

(٤) في النسخ (د) و (و): (الصحابة)، وفي نسخة (ج) (لأصحابه لما رفعوا).

(٥) في النسخ (د) و (و) زيادة: (بصيرًا) وهي إحدى الروايات عند البخاري.

عُنُقِ رَاحِلَتِهِ))[(١)].

وَقَوْلِهِ: ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ[(٢)] كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا))[(٣)].

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رِسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ رَّبِهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ؛ بَلْ هُمُ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الأُمَّةِ، كَمَا أَنَّ الأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الأُمَمِ.

فَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمْثِيلِ الْمُشَبِّهَةِ.

---

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفقٌ عليه).
والحديث رواه البخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) في النسخ (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (يوم القيامة)، كما في صحيح البخاري (٧٤٣٦).

(٣) مثبت في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).
والحديث رواه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه.

وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللهِ بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ.

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللهِ بَيْنَ الْمُرْجِئَةِ وَبَيْنَ الْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ[(١)] وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي بَابِ[(٢)] الإِيمَانِ والدِّينِ بَيْنَ الحَرُورِيَّةِ وَ[(٣)] المُعْتَزِلَةِ، وَبَيْنَ الْمُرْجِئَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَينَ الرَّوَافِضِ /ق٧أ/ وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ.

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ: الإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَن رَّسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ؛ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ[(٤)] عَامِلُونَ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا

---

(١) في: (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (والخوارج).

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ط) زيادة: (أسماء).

(٣) في (الأصل) و (ج) و (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (وبين)، والأولى حذفها.

(٤) في النسخ (ز) و (ط) و (ح) و (ي) زيادة: (عليه وما هم).

وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾[١] وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لاَ تُوجِبُهُ اللُّغَةُ، وهو خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ، وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللهُ عَلَيْهِ الخَلْقَ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، ثُمَّ هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ[٢] أَيْنَمَا كَانَ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ العَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ إليهم، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِن مَّعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ. وَكُلُّ هَذَا الْكَلامِ الَّذِي ذَكَرَهُ -مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا- حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لاَ يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ[٣].

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ: الإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: /ق ٧ب/ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ

---

(١) [الحديد: ٤].

(٢) في النسخ (ج) و(د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ط) و (ي) زيادة: (وغير المسافر).

(٣) في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ط) زيادة: ((مِثْلِ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ ؛ أَنَّ السَّمَاءَ تُظِلُّهُ أَوْ تُقِلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَهُوَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ؛ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ)).

أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾[١]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُم مِّن عُنُقِ رَاحِلَتِهِ))[٢].

وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ لاَ يُنَافِي مَا (ذُكِرَ)[٣] مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

وَمِنَ الإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ: الإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى، (مُنَزَّلٌ)[٤]، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلامُ اللهِ حَقِيقَةً، لاَ كَلامُ غَيْرِهِ. وَلا يَجُوزُ إِطْلاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلاَمِ اللهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ؛ بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلامَ اللهِ حَقِيقَةً؛ فَإِنَّ الْكَلاَمَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ (تَكَلَّمَ بِهِ)[٥] مُبْتَدِئاً، لاَ

---

(١) [البقرة: ١٨٦].

(٢) رواه البخاري (٦٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) في النسخ: (د) و (ز) و (ح) و (ي): (ذكرناه)

(٤) سقطت من النسختين: (و) و (ط).

(٥) في بقية النسخ : (قاله)

إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا(١).

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإِيمَانِ بِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ: الإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا بِأَبْصَارِهِمْ، كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ. يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ /ق٨أ/ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا |يَشَاءُ|(٢) اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى.

وَمِنَ الإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الآخِرِ الإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ ونَعِيمِهِ. فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ للرَّجُلِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَن نَبِيُّكَ؟ فيُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، فَيَقُولُ الْمؤْمِنُ: اللهُ رَبِّي، وَالإِسْلاَمُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي. وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: آهْ آهْ(٣)، لَا أَدْري، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ

(١) في النسخ: (د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ط) زيادة: (وَهُوَ كَلامُ اللهِ؛ حُرُوفُهُ، وَبَيَانُ مَعَانِيهِ؛ لَيْسَ كَلامُ اللهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلاَ الْمَعَانِيَ دُونَ الْحُرُوفِ)، وقد وردت هذه العبارة أيضاً في كتاب ((إقامة الدليل)) (١/٢) للمؤلف نفسه.

(٢) في (الأصل): (شاء) والمثبت أصوب، وهو هكذا في بقية النسخ.

(٣) في بعض النسخ: هَاهْ هَاهْ، وهو الأشهر.

شَيْئًا فَقَتَلْتُهُ، فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ، إِلاَّ الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الإِنْسَانُ؛ لَصَعِقَ[١]. ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى يَوم[٢] الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، فَتُعَادُ الأَرْوَاحُ إِلَى الأَجْسَادِ.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ. فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ، وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَيُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ؛ ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾[٣]. وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَهِيَ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ، فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ

---

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (١٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٥١)، والنسائي (٢٠٥١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وإلى ما رواه أحمد في المسند (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وهو حديث ثابت مشهور.

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (ط): (إلى أن تقوم).

(٣) [المؤمنون: ١٠٢].

(أَوْ)[١] مِن وَّراءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ تعَالى: /ق٨ب/ ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾[٢].

وَيُحَاسِبُ اللهُ الخَلْقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلا يُحَاسَبُونَ مُحَاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ بسَيِّئَاتِهِ؛ فَإِنَّهُم لَا حَسَنَاتِ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدَّدُ أَعْمَالُهُمْ وَتُحْصَى، فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيُقَرَّرُونَ بِهَا، وَيُجْزَوْنَ بِهَا.

وَفِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ الحَوضُ الْمَوْرُودُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، ماؤُه أَشَدُّ بيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، وآنِيَتُهُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جهَنَّمَ، وَهُوَ الجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ كَلَمْحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ

---

(١) في النسختين (هـ) و (ط): (و) بدلًا من (أو)

(٢) [الإسراء: ١٣-١٤].

كَالرِّيحِ، ومِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَرِكَابِ الإِبِلِ، ومِنْهُم مَن يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُم مَن يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُم مَن يَزْحَفُ زَحْفًا، وَمِنْهُم مَن يُخْطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِيبُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِم من بَعْضٍ، فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَن يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَن يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الأُمَمِ أُمَّتُهُ ﷺ.

وَلَه فِي الْقِيَامَةِ ثَلاثُ شَفَاعَاتٍ: أَمَّا الشَّفَاعَةُ الأُوْلَى؛ فَيَشْفَعُ لأَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الأَنْبِيَاءُ: آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ -عَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ السَّلامُ- الشَّفَاعَةَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ /ق٩أ/الثَّانِيَةُ؛ فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَن يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ. وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ؛ فَيَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ

لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ؛ يَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَلَّا يَدْخُلَهَا، وَيَشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَن يَخْرُجَ مِنْهَا. وَيُخْرِجُ اللهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغيرِ شَفَاعَةٍ؛ بَلْ بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنْشِئُ اللهُ لَهَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَأَصْنَافُ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ. وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ، وَ الأَثَارَةِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَن مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنِ ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ.

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. وَالإِيمَانُ بِالْقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ؛ كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ. فَالدَّرَجَةُ الأُولَى: الإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ عَلِمَ مَا الخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِم مِّنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالأَرْزَاقِ وَالآجَالِ، ثُمَّ كَتَبَ اللهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الخَلائِقِ. فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمُ فقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. فقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَمَا أَصَابَ

الإِنْسَانَ لَمْ يَكُن لِّيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُن لِّيُصِيبَهُ، جَفَّتِ الأَقْلَامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾[1]، وَقَالَ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾[2] وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى /ق٩ب/ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً: فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ. وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ، بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، (بِكَتْبِ)[3] رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ.. وَنَحْوَ ذَلِكَ. فَهَذَا الْقَدَرُ قَدْ كَانَ يُنْكِرُهُ غُلاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنْكِرُهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَهِيَ مَشِيئَةُ اللهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ،

---

(١) [الحج: ٧٠]. (٢) [الحديد: ٢٢].

(٣) في بقية النسخ: (فَيُقَالُ: اكْتُبْ).

وَهُوَ[1]: الإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، (وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ)[2]، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ؛ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، فمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي السَّمَاوات وَلاَ فِي الأَرْضِ إِلاَّ اللهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى، لا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلاَ رَبَّ سِوَاهُ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ اللهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَن مَّعْصِيَتِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِم. وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ، وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي، وَالصَّائِمُ. وَلِلْعِبَادِ

(١) في الأصل: (وهو أن الإيمان بأن ما شاء الله كان).

(٢) في النسخة (أ): (وما شاء لم يكن) وهذا خطأ، والصواب ما أثبته كما هو مثبت في بقية النسخ.

قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ، وَاللهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ؛ كَمَا قَالَ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[1].

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ (السَّلَفُ)[2]: مَجُوسَ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَيَغْلُو فِيهَا قَومٌ مِنْ أَهْلِ الإِثْبَاتِ، حَتَّى يَسْلُبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ حِكَمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

وَمِنْ أُصُولِ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ أَنَّ الدِّينَ وَالإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلُ الْقَلْبِ /ق١٠أ/ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ. وَأَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

---

(١) [التكوير: ٢٨-٢٩].

(٢) في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة: (النبي صلى الله عليه وسلم)، لكن في (الأصل) شطب عليها شيخ الإسلام ووضع مكانها كلمة الغالب أنها: (السَّلف) وقد تكون (الشافعي)، لكن الأرجح أنها (السلف)، لسببين: الأول: لأنها أقرب في رسمها إلى (السَّلف) فيما ظهر لي، والثاني: أن شيخ الإسلام نسب هذا القول إلى السَّلف فقال في ((الرد على المنطقيين)) (ص٥٣٠): (ولهذا قال السَّلف: القدرية مجوس هذه الأمة)، كما أنه رحمه الله قد ذكر في ((مجموع الفتاوى)) (٨/٤٥٢) أنَّ طائفة من أئمة الحديث طعنوا في صحة الحديث.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ بَلِ الأُخُوَّةُ الإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ الْقِصَاصِ: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[1]، وَقَالَ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2].

وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمِلِّيَّ اسْمَ الإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا يُخَلِّدُونَهُ فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُهُ الْمُعْتَزِلَةُ، بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الإِيمَانِ؛ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾، وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الإِيمَانِ الْمُطْلَقِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[3]، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ((لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، (وَلا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[4]، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ

---

(١) [البقرة: ١٧٨]. (٢) [الحجرات: ٩-١٠] (٣) [الأنفال: ٢].

(٤) سقطت من النسخ: (أ) و (ب) و (ك).

نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ))[١]. وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الاسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسْلَبُ مُطْلَقَ الاسْمِ.

وَمِنْ أُصُولِ |أَهْلِ|[٢] السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ: سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[٣]، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ((لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ))[٤]. وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوِ السَّنَّةُ أَوِ الإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ /ق ١٠ ب/ وَمَرَاتِبِهِمْ؛ فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ -

---

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (١٠٠) (٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سقطت من (الأصل).

(٣) [الحشر: ١٠].

(٤) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وَقَاتَلَ، عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ. وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الأَنْصَارِ. وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ قَالَ لأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلاثَمِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ-: ((اعْمَلُوا مَا شِئْتُم فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ))(١). وَبِأَنَّهُ ((لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ))(٢)؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بَلْ قَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمئَةٍ. وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَالْعَشَرَةِ، وَكَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ، وَغَيْرِهِم مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقِرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه وَغَيْرِهِ؛ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ. وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الآثَارُ، وَكَمَا أَجْمَعَتْ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ. مَعَ أَنَّ بَعْضَ

---

(١) رواه البخاري (٣٠٠٧) (٤٨٩٠)، ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦) بلفظ: ((لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد. الذين بايعوا تحتها)). ورواه أحمد (١٤٨٢٠)، وأبو داود (٤٦٥٥)، والترمذي (٣٨٦٠) بلفظ: ((لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة))، كلهم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ |وَعُمَرَ|[١]؛ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ: وَسَكَتُوا، أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ، وَقَدَّم قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا. لَكِنِ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ؛ (ثُمَّ عَلِيٍّ)[٢]. وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ. لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِّنْ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ |فِيهِمْ|[٣] وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: ((أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي))[٤]. وَقَدْ قَالَ

---

(١) زيادة ليست في (الأصل) و (ح).

(٢) سقطت من النسخة (أ).

(٣) سقطت من (الأصل) ومثبتة في بقية النسخ.

(٤) رواه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه (كررها ثلاثاً).

أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمِّه - وَقَدِ شَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ للهِ وَلِقَرَابَتِي))[١]. وَقَالَ: ((إِنَّ اللهَ اصْطَفَى /ق ١١أ/ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ))[٢].

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، ويُقِرُّونَ[٣] بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الآخِرَةِ: خُصُوصًا خَدِيجَةَ أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلاَدِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ (وَعَاضَدَهُ)[٤] عَلَى أَمْرِه، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الـمَنْزِلَةُ العَالِيَةُ. وَالصِّدِّيقَةَ

---

(١) رواه بنحوه أحمد (١٧٧٧)، والبزار (٦/١٣١) (٢١٧٥). من حديث عبدالمطلب بن ربيعة رضي الله عنه بإسناد منقطع، قال ابن تيمية في ((اقتضاء الصراط المستقيم)) (١/٤٢٨): له شواهد.
ورواه بنحوه ابن ماجه (٢٦)، والحاكم (٤/٨٥)، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٢٦/٣٠٢). من حديث العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه. قال الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (٢/٨٨): إسناده منقطع، وقال ابن كثير في ((جامع المسانيد والسنن)) (٥٩٣٢): له شاهد.

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٦) من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، بلفظ: ((إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)).

(٣) كذا في (الأصل) و (أ) و (ج)، وفي بقية النسخ: (يؤمنون).

(٤) في النسخ (ز) و (ح) و (ي): (وأعانه)

بِنْتَ الصِّدِّيقِ، الَّتِي قَالَ فِيهَا ﷺ: ((فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ))(١).

(وَيَتَبَرَّؤونَ)(٢) مِنْ طَرِيقَةِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِئِهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَ (عَامَّةُ)(٣) الصَّحِيحِ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ. وَهُمْ مَّعَ ذَلِكَ لاَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كَبَائِرِ الإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ؛ بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ. وَلَهُم مِّنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ -إِنْ صَدَرَ-، حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُم مِّنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لأَنَّ لَهُم مِّنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَدْ ثَبَتَ

---

(١) رواه البخاري (٣٤٣٣)، ومسلم (٢٤٣١). من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وروياه أيضًا من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) في النسختين (أ) و (ج): (وَيَبْرَؤُنَ).

(٣) انفرد بها (الأصل).

بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ[١]، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مِمَّن بَعْدَهُمْ[٢].

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَو غُفِرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِين هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوِ ابْتُلِيَ بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ فِي الأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مغْفُورٌ. ثُمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْمُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ[٣] الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ؛ مِنَ الإِيمَانِ /ق١١ب/ بِاللهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَمَن نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ

---

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣). من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، بلفظ: ((خير الناس قرني)).

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقد تقدم.

(٣) في (الأصل): (الفضائل).

بِعِلْمٍ (وَعَدْلٍ)[١] وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَيْهِم بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ؛ لَا كَانَ، وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ، وَأَنَّهُمْ هُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ[٢].

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ: ((عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ[٣]؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ))[٤]. وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ، وَخَيْرَ

---

(١) انفرد بها (الأصل) وهذا من إضافات المؤلف رحمه الله.

(٢) في جميع النسخ عدا (الأصل) و (ج) و (ط) زيادة: (وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ وَمَا يُجْرِي اللهُ عَلَى أَيْدِيهِم مِّنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالتَّأْثِيرَاتِ، كَالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الأُمَمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

(٣) في النسخ (ب) و (د) و (هـ) و (و) زيادة: (فإن كل محدثة بدعة، ... الحديث).

(٤) رواه أحمد (١٧١٨٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، =

الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، فيُؤْثِرُونَ كَلاَمَ اللهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلامِ أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ. وَبِهَذَا سُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الاِجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ. (وَالإِجْمَاعُ)[١] هُوَ الأَصْلُ الثَّالِثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدينِ. فَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ[٢] الْأُصُولِ الثَّلاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ. (وَالإِجْمَاعُ)[٣] الَّذِي يَنْضَبِطُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الاخْتِلَافُ، وَانْتَشَرَتِ الأُمَّةُ.

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ[٤] الْأُصُولِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ

= والحاكم (١/١٧٦). من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه.

والحديث صححه الترمذي والحاكم ووافقه الذهبي، وابن عبدالبر في ((جامع بيان العلم وفضله)) (٢/١١٦٤)، وابن تيمية في ((منهاج السنة)) (٤/١٦٤)، والألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٤٢), وحسنه البغوي في ((شرح السنة)) (١/١٨١).

(١) في أكثر النسخ: (الاجتماع)، وهو خطأ متكرر.

(٢) في (الأصل): (هذه).

(٣) في أكثر النسخ: (الاجتماع)، وهو خطأ كسابقه.

(٤) في (الأصل): (هذا).

عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ: وَيَرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْجُمَعِ وَالأَعْيَادِ مَعَ الأُمَرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ، وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: ((الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ))[1]. وَقَوْلِهِ ﷺ: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الوَاحِدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ))[2]. وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْبَلاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ. وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِه ﷺ: /ق ١٢أ/ ((أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا))[3]. وَيَنْدُبُونَ إِلَى

---

(١) رواه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥). من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦). من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (٧٣٩٦)، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، والحاكم (٤٣/١). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يُخَرَّج في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم بن الحجاج. وقال الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)): حسن صحيح.

أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ. وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرِّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ. وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ، وَالْخُيَلاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالاسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ. وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عنْ سَفْسَافِهَا. وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. (وَطَرِيقُهُمْ)[١] هِيَ دِينُ الإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

لَكِنْ لَمَّا أَخْبرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ السُّنَّةُ و الْجَمَاعَةُ[٢]، (صَارَ

---

(١) كذا في (الأصل) و (ج)، وفي بقية النسخ: (وَطَرِيقَتُهُمْ)، والمثبت أفصح.

(٢) حديث الافتراق رواه بألفاظ مختلفة: أحمد (١٢٤٧٩)، والترمذي (٢٦٤٠)، وأبو داود (٤٥٩٧)، وابن ماجه (١٣٢٢) والدارمي (٢/٣١٤)، والحاكم (١/٢١٨)، وغيرهم.
وقد حسنه الترمذي، وقال الحاكم عن أسانيده: ((هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث))، ووافقه الذهبي، وقال العراقي في ((تخريج الإحياء)) (٣/٢٣٠): ((حديث افتراق الأمة أسانيدها جياد))، وحسن إسناده ابن كثير في ((نهاية البداية والنهاية)) (١/٢٧)، وابن حجر في ((تخريج الكشاف)) (١٠٨)، وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٢٠٤٢).

الْمُتَمَسِّكُونَ بِالإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ)[١]، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ (الْيَومَ)[٢] وَأَصْحَابِي))[٣].

وَفِيهِمُ الصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ، وَفِيهِمْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولو الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الأَبْدَالُ (وَمِنْهُمْ أَئِمَّةُ الدِّينِ)[٤] | الَّذِينَ | [٥] أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ، وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّتِي قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: ((لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لاَ يَضُرُّهُم مَّنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ))[٦]،

---

(١) في جميع النسخ تأخرت هذه الجملة بعد الحديث، والمثبت هنا كما في (الأصل) أصوب، وهذا من استدراكات المؤلف رحمه الله.

(٢) ليست في: (أ) و (ج) و (ك).

(٣) جزء من حديث الافتراق المتقدم.

(٤) في النسخ (أ) و (ب) و (ج) و (ح) و (ي) و (ك): (وفيهم الأئمة الذين).

(٥) سقطت من (الأصل).

(٦) رواه البخاري (٧٣١١) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، بلفظ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون)، ومسلم (١٩٢٣) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه، بلفظ: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة).

فنَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَلَّا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، ويَهَبَ لَنَا مِن لَّدُنْهُ رَحْمَةً؛ إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ.

والحَمْدُ لله وَحْدَهُ وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ؛ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم




فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

تـم الـصـف والإخـــراج فـي مؤسسة

الدُّرَر السَّنيَّة
www.dorar.net

nashr@dorar.net ٠٥٥٦٩٨٠٢٨٠